بحوث قسم الدراسات الاسلامية واللغة العربية

اسم الله العزيز " اقتراناته و دلالاته في القرآن الكريم "

د/عجمية السيد محمد براية

مدرس قسم اللغة العربية – كلية الآداب

– جامعة حلوان – القاهرة

ملخص البحث

يدرس البحث اسمًا من أسماء الله الحسنى ، هو " العزيز " الذي ورد في ٨٧ موضعًا من القرآن الكريم . جاءت الدراسة في فصلين : الفصل الأول في مبحثين ، أولهما يعرض للأصل اللغوي لهذا الاسم الشريف ، و الذي يدل دلالاتٍ عدة بحسب ضبط أصله اللغوي ، فإن كان من عزَّ يعَزُّ ، فيشير إلى الشدة و الامتناع و الرفعة ، و إن كان من عزَّ يعِزُّ ، فيدل على الندرة ، و إن كان من عزَّ يعُزُّ ، فيدل على الغلبة و القهر .

و في المبحث الثاني يعرض البحث ، لانعكاسات هذه الدلالات في اسم الله العزيز ، كما جاءت في القرآن الكريم ؛ إذ تشير إلى عزة القوة وعزة الامتناع و عزة الغلبة و عزة القدر ، كما تشير إلى الإعزاز من خلال اسم الله المعز .

و في المبحث الأول من الفصل الثاني ، يعرض البحث للسياقات الموضوعية التي ورد فيها اسم الله العزيز في القرآن الكريم ، و هي : سياق تسبيح الله عزوجل و تنزيهه ، و في سياق الحديث عن الأنبياء υ و عن المؤمنين ، و في سياق الحديث عن دلائل القدرة و العزة في خلق الكون و ظواهره ، و في سياق الحديث عن الكافرين .

و في المبحث الثاني : يعرض البحث دلالات ورود الاسم الشريف العزيز في هذه السياقات ، و دلالات اقترانه بالكثير من الأسماء الحسنى ؛ ليتضح لنا – جليًّا – مطابقة هذه الاسم الشريف لمقام وروده و سياقه في القرآن الكريم من جانب ، و موافقته للاسم المقترن معه من الأسماء الحسنى

Research Summary.

The research studies one of God Names, which is "Al-Aziz", which is mentioned in 87 places in the Holy Qur'an. The study came in two chapters: the first is in two topics, the first presents linguistic meaning, which indicates several

connotations, it indicates Power, honor, scarcity and oppression

in the second topic, the research presents the reflections of these connotations in the name of God "Al-Aziz" ; It refers to The glory of power, dominion, and destiny

In the first topic of the second chapter, the research presents the objective contexts in which the name of God "Al-Aziz" in the Holy Qur'an, which are: the context of glorifying and exalting God, and in the context of talking about the prophets and the believers, and in the context of talking about evidence of power Glory is in the creation of the universe and its phenomena, and in the context of talking about the unbelievers

In the second topic: the research presents the implications of the presence of the God Name "Al-Aziz" in these contexts, God and the implications of its association with many of names; To make it clear to us - clearly - that this honorable name matches the place and context of its occurrence in the Holy Qur'an on the one hand, and its agreement with the name associated with it from God Names

المقدمة

الحمد لله صاحب الأسماء الحسنى ، و الصلاة و السلام على سيدنا محمدٍ صاحب المقام الأسمى ، وعلى آله وصحبه و جميع آبائه و إخوانه من الأنبياء و المرسلين أولي الهدى . و بعد

فإن المتأمل في القرآن الكريم يجد أسماء الله الحسنى مبثوثة فيه ، و آياته الكريمة كثيرًا ما تختم بأسماء الله الحسنى و صفاته العلى ، كانت الآية تختم أحيانًا باسمٍ واحدٍ من أسماء الله عزوجل ، يقول عزوجل : **{وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاء أَنزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاء فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيَاحُ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُّقْتَدِرًا}** [1] و يقول عزوجل : **{وَما أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلاَّ إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِي الأَسْوَاقِ وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا}**[2] ، و يقول I : **{إِنَّ إِلَهَكُمْ لَوَاحِد}**[3] .

و كثيرًا ما كانت الآيات تختم بمزاوجاتٍ من الأسماء الحسنى ؛ إذ تختم بزوجين مترافقين مقترنين من أسماء الله الحسنى[4] ، من ذلك قوله عزوجل :**{وَلَوْلاَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيم}**[5] ، و قوله عزوجل : **{ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهُ عِبَادَهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ قُل لاَّ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُور}**[6]

و من هذه الأزواج المترافقة ، ما نجده مع اسم الله **العزيز** الذي ورد في القرآن الكريم ٨٧ مرة ، لم يأتِ مفردًا في واحدةٍ منها ، بل اقترن به و رافقه اسمٌ آخر من الأسماء الحسنى ، هي (الحكيم – الرحيم – القوي – الغفور – الغفار – ذو الانتقام – العليم – الحميد – الوهاب – المقندر – المهيمن – القدوس – الجبار)

و بهذا يكون من أكثر الأسماء الحسنى تنوعًا من حيث الأسماء التي اقترنت به في الفواصل و الآيات . و هذا ما دعاني إلى هذه الدراسة التي عنونتها بـ " اسم الله العزيز اقتراناته و دلالاته في القرآن الكريم " ، أحاول فيها استجلاء الموضوعات التي ورد هذا الاسم الشريف في سياقها ، و العلاقة بينه و بين هذه الموضوعات ، و كذا العلاقة التي ربطت بينه و بين ما رافقه من الأسماء الحسنى في القرآن الكريم مكيه و مدنيه ، و ما نتج عن هذه المرافقة وتلك المصاحبة من معانٍ و دلالاتٍ .

أما هدف الدراسة ، فيتمثل في العيش مع أسماء الله الحسنى ، تلك الأسماء التي تضبط علاقة

المخلوق بالخالق عزوجل ؛ إذ هي وسيلة لمعرفته عزوجل بأسمائه ، و هي تنبئ عن صفاته و أفعاله عزوجل . كما أنها تأخذ بيد العبد لذكر ربه عزوجل بعد معرفته ، و كذا دعاءه بهذه الأسماء المقترنة و المترافقة .

و قد التزمت في الدراسة بالمنهج الإحصائي و التحليلي ، و قسمت فيه الدراسة إلى فصلين ، تسبقهما المقدمة ، و تليهما الخاتمة .

و الله أسأل أن ينير دراستي بنور أسمائه الحسنى ، و الحمد لله رب العالمين .

الفصل الأول : دلالات اسم الله " العزيز "

المبحث الأول : الأصل اللغوي

جاء في مقاييس اللغة أن " الْعَيْن وَالزَّاء أَصْلٌ صَحِيحٌ وَاحِدٌ، يَدُلُّ عَلَى شِدَّةٍ وَقُوَّةٍ وَمَا ضَاهَاهُمَا، مِنْ غَلَبَةٍ وَقَهْرٍ " [٧] . عند استقراء دلالات هذه المادة في معاجم اللغة ، نجد مدارها في كثيرٍ من كلام العرب على الدلالات السابقة ؛ لتقاربها ، و إن ذكرت لها دلالات أخرى في بعض الأحيان و قد تعدد ضبط هذا الأصل ، فتعددت دلالاته – و إن تقاربت – ما بين عزَّ يعَزُّ – بالفتح – وعزَّ يعُزُّ – بالضم– و عزَّ يعِزُّ – بالكسر – و فيما يلي نبين هذه الدلالات ، و من ثم نلج إلى دلالتها في حق الله عزوجل .

أولاً : دلالات عزَّ يعَزُّ .

١– الشدة و الصلابة و القوة .

ظهر في تلك الدلالة المعنى الحسي للشدة ، فالشدة من عزَّ يعزُّ ، بالفتح ، من أمثلتها في المعاجم : " العَزَّاء: السّنة الشَّدِيدَة " [٨]، و "العز من المطر : الكثير الشديد " [٩] ، و منه " تعزز لحم الناقة إذا صلب واشتد " [١٠] ، و " العزاز من الأرض : أرض صلبة ليست بذات حجارة لا تكاد تنبت و إن مطرت " [١١] . كما ورد في دلالتها هذه المعنى المجازي للشدة ، فالعزَّاء " هِيَ الشدَّة " [١٢] ، أي مصائب الدهر و همومه و كرباته . و استعز عليه الشئ ، أي اشتد ، و منه : " اسْتَعَزَّ على الْمَرِيض: اشْتَدَّ وَجَعه " [١٣] ، و منه " حَدِيثِ مرضِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فاسْتُعِزَّ بِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم ، أَيْ اشتَدّ بِهِ المَرَض وأشْرَف عَلَى الْمَوْتِ " [١٤] . وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ τ " لما رَأَى طَلْحة قَتِيلا قَالَ: أَعْزِزْ عليَّ أَبَا مُحمد أنْ أرَاك مُجَدَّلاً تحتَ نُجُوم السَّماءِ، يُقَالُ: عَزَّ علَيَّ أَنَّ أراكَ بحالٍ سَيئةٍ: أَيْ يَشتدُّ وَيَشُقّ عليَّ " [١٥] . و من الشدة المعنوية في مادة عزز ، ما نجده في قوله عزوجل : **{يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ }**[١٦] ، فأعزة في الآية تشير إلى صلابتهم و غلظ جانبهم على الكفار ؛ و يؤكده ما ورد في قوله عزوجل : **{مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاء عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاء بَيْنَهُمْ }**[١٧]

أي " غلاظ أقوياء " ١٨ فالعزة على الكفار هي الشدة عليهم و الذلة على المؤمنين هي رحمتهم فيما بينهم ، و ذا من باب تفسير القرآن بالقرآن ، و نلاحظ مجيء اللفظتين١٩ متقابلتين ؛ و لذا

جاء في " عزَّ فلان عزًّا و عزةً : قوي و برئ من الذل و عزَّزه : شدده و قواه " ٢٠ . و منه في القرآن قوله عزوجل : **{إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوا إِنَّا إِلَيْكُم مُّرْسَلُون}**[٢١] ، أي قويناهما و صدقنا قولهما .

٢– الامتناع .

الأصل ذاته يؤدي معنى الامتناع ؛ و هو شديد الصلة بالقوة ، فالامتناع أو المنعة من توابع القوة و نتائجها ؛ و لذا ذكر في المعاجم من دلالات العزة ، فابن سيده يقول في المحكم أن " العز و العزة : ... الامتناع " [٢٢] ، قال الزجاج في قوله عزوجل **{ذُقْ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيم}**[٢٣] :" نزلت في أبي جهل ، و كان يقول : أنا أعز أهل الوادي و أمنعهم " [٢٤] ، و هو قريب مما جاء في تفسير الآية الكريمة ، فيقول الإمام الرازي : إن " أَبَا جَهْلٍ قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: مَا بَيْنَ جَبَلَيْهَا أعز ولا أكرم مني فو الله مَا تَسْتَطِيعُ أَنْتَ وَلَا رَبُّكَ أَنْ تَفْعَلَا بِي شَيْئًا " [٢٥] ، فالعزة – هنا – تعني المنعة و الحفظ ، و منه قوله عزوجل في وصف القرآن الكريم : **{إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءهُمْ وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيز . لاَ يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلاَ مِنْ خَلْفِهِ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيد}**[٢٦] و يعني " أَنَّهُ مَحْفُوظٌ مِنْ أَنْ يُنْقَصَ مِنْهُ فَيَأْتِيَهُ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ، أَوْ يُزَادَ فِيهِ فَيَأْتِيَهُ الْبَاطِلُ مِنْ خَلْفِهِ " ٢٧ ، و يصدقه قوله عزوجل:**{إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُون}**[٢٨]

٣– الرفعة و الكرامة و الشرف .

العزة ترادف هذه المعاني ؛ لأنها من توابع العزة ، فالعزة تجلب الرفعة و الكرامة و الشرف ؛ جاء في كلام العرب : " العز و العزة : الرفعة ، اعتز به و تعزز : تشرف ، و عزَّ علي يعز عزًّا و عزةً و عزازةً : كرُم ، و أعززته : أكرمته " ٢٩ ؛ و لذا ذكر البعض أن من معاني الكريم : العزيز ، ففي قوله عزوجل :**{يَاأَيُّهَا الإِنسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيم}**[٣٠] ، " أي العزيز الذي لا يغلب " [٣١] . و مما قد يدخل في هذا المعنى – أيضًا – قوله عزوجل: **{مَن كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا}**[٣٢] جاء في تفسير القرطبي : " أَيْ مَنْ كَانَ يُرِيدُ عِلْمَ الْعِزَّةِ الَّتِي لَا ذِلَّةَ مَعَهَا، لِأَنَّ الْعِزَّةَ إِذَا كَانَتْ تُؤَدِّي إِلَى ذِلَّةٍ فَإِنَّمَا هِيَ تَعَرُّضٌ لِلذِّلَّةِ، وَالْعِزَّةُ الَّتِي لَا ذُلَّ مَعَهَا لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ " [٣٣]

أما الأصنام " فَلَا تَعْلَمُ شَيْئًا ، فَلَا عَزِيزَ يُرْفَعُ عِنْدَهَا وَلَا ذَلِيلَ، فَلَا عِزَّةَ بِهَا بَلْ عَلَيْهَا ذِلَّةٌ ؛ وَذَلِكَ لِأَنَّ ذِلَّةَ السَّيِّدِ ذِلَّةٌ لِلْعَبْدِ وَمَنْ كَانَ مَعْبُودُهُ وَرَبُّهُ وَإِلَهُهُ حِجَارَةً أَوْ خَشَبًا مَاذَا يَكُونُ هُوَ ؟ ! " [٣٤]

و العزة – هنا – قد تشير إلى رفعة الإنسان و شرفه ؛ بعبادته رب العزة جميعا ، " فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ فِي

الْحَقِيقَةِ وَبِالذَّاتِ ، و وَلِرَسُولِه بِوَاسِطَةِ الْقُرْبِ مِنَ الْعَزِيزِ وَهُوَ اللَّهُ وَلِلْمُؤْمِنِينَ بِوَاسِطَةِ قُرْبِهِمْ مِنَ الْعَزِيزِ بِاللَّهِ وَهُوَ الرَّسُولُ صلى الله عليه وسلم " [٣٥]

أما من تعزز بمعبودٍ آخر غير الله عزوجل ، فعزته ضد على الحقيقة ، يقول الحق عزوجل : **{وَاتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لِّيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا .كَلاَّ سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا}**[٣٦]

و إذا رجعنا إلى التفسير ، وجدناه يفسرها بمعانٍ متنوعة و متقاربة في آن ، فالبغوي يرى أن المعنى " لِيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا، أي منعة، يعني يكونون لَهُمْ شُفَعَاءَ يَمْنَعُونَهُمْ مِنَ الْعَذَابِ " [٣٧] ، و القرطبي يرى " عِزًّا" مَعْنَاهُ أَعْوَانًا وَمَنَعَةً " [٣٨] ، و في البحر المحيط يرى أبو حيان أن المعنى " لِيَكُونُوا أَيِ الْآلِهَةُ لَهُمْ عِزًّا يَتَعَزَّزُونَ بِهَا فِي النُّصْرَةِ وَالْمَنْفَعَةِ وَالْإِنْقَاذِ مِنَ الْعَذَابِ " [٣٩] و هو قريب مما ذكره ابن عطية ؛ إذ يقول : " ومعنى قوله عِزًّا العموم في النصرة والمنفعة وغير ذلك من وجوه الخير " [٤٠]

ثانيًا : دلالات عزَّ يعِزُّ .

- **الندرة .**

و جاء من عزَّ يعِزُّ – بالكسر– ، و يعني القلة أو الندرة ، فعز الشئ " قل فلا يكاد يوجد " [41] ، و قد تصل القلة إلى انعدام وجود المثيل ، ذكره الكفوي في الكليات ، فقال : " عزَّ : قلَّ ؛ اعتبارًا بما قيل : كل موجودٍ مملوك ، و كل مفقودٍ مطلوب ... و عدم النظير له من حد ضرب " [42]

ثانيًا : دلالات عزَّ يعُزُّ .

- **الغلبة و القهر .**

و هو من عزَّ يعُزُّ بالضم ، " عزَّه يعُزُّه عَزًّا : غلبه و قهره ، و هو قريب الصلة من معنى القوة السابق ، فرغم اختلاف الباب ، تقارب المعنيان ؛ لأصلهما الواحد ، كما ذكر ابن فارس سابقًا . و في المثل : " من عز بز ، أي من غلب سلب ، و الاسم العزة و هي القوة و الغلبة " [٤٣] و منه " استعز فلان بحقي ، أي غلبني . و عزَّه على أمرٍ يعزُّه : إذا غلبه على أمره ، و المعازَّة : المغالبة و عازني فعززته ، أي غالبني فغالبته " [٤٤] ، و منه في القرآن الكريم ، قوله عزوجل : **{إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِيَ نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ}**[٤٥] و المعنى "غلبني في الاحتجاج " [٤٦] ، و في قراءةٍ : (و عازني في الخطاب) ، أي " صار أعز مني في المخاطبة و المحاجة " [٤٧]

المبحث الثاني

دلالات العزة في اسم الله العزيز

تعددت دلالات مادة عزز بين ثلاثة أبواب ، و هذا يعني تعدد مدلولات الاسم الشريف " العزيز " فيجمع بذلك من حيث اللغة " جماع العظمة في أسمى صورها و أجل معانيها " ٤٨ مصداقًا لقول الله عزوجل : **{وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الأَعْلَى وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيم}**[٤٩].

أولاً : عزة القوة و الامتناع .

إذا كان الاسم الشريف " العزيز " ، " مشتقًّا من عزَّ يعَزُّ – بفتح العين – فمعناه الشديد القوي الممتنع بقوته عن سائر خلقه " ٥٠ ، هذه الدلالة ألقت بظلال الترادف بين هذا الاسم الشريف ، و بعض الأسماء الحسنى ،كالقوي و القدير و المتين ، فهذه " الأسماء العظيمة معانيها متقاربة ، فهو عزوجل كامل القوة عظيم القدرة شامل العزة ... ، العزيز : الذي له العزة كلها " ٥١ . و من معانيها في حق الله عزوجل أن يمتنع " أن يناله عزوجل سوء أو نقص في جميع صفاته و جميع أفعاله أو أن يرام أو يقصد جنابه ، فلن يبلغ أحد ضره أو أذاه " ٥٢ ، و كأن الاسم الشريف أجمل المعاني الواردة في الحديث القدسي : (يا عبادي إنكم لَنْ تَبْلُغُوا ضُرِّي فَتَضُرُّونِي، وَلَنْ تَبْلُغُوا نَفْعِي فتَنْفَعُونِي ، يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ، كَانُوا عَلَى أَتْقى قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْكُمْ ، مَا زَادَ ذَلِكَ فِي مُلْكِي شَيْئا، يَا عِبَادي لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وآخِرَكُم وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ كَانُوا عَلَى أَفْجَرِ قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْكُمْ، مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِنْ مُلْكِي شَيْئا " ٥٣ و الحديث يشير إلى عزة الله عزوجل و ما يترتب عليها من غناه عن الناس .

ثانيًا : عزة القهر و الغلبة .

أما إذا كان الاسم الشريف مشتقًّا من عزَّ يعُزُّ – بالضم – فهو من الغلبة ، " الغالب كل شيءٍ الذي ذل لعزته كل عزيز " ٥٤ ، و هي غلبة بالقوة و القهر ، و كذا بالحجة البالغة على الخلق طرًّا ، فهو سبحانه " الغالب الذي لا يغلب ، و القاهر الذي لا يقهر ، و القادر الذي لا قدرة لمخلوقٍ مع قدرته " ٥٥

ثالثًا : عزة القدر .

و أما إذا كان الاسم الشريف من عزَّ يعِزُّ – بالكسر – فيكون بمعنى " نفاسة القدر ، و أن قدره

عز وجل رفيع جليل لا نظير له و لا مثيل له " [٥٦] ، و إذا كنا أوردنا من جاء في هذا الباب من دلالة الندرة أو انعدام النظير ، فإن " المعنى الأول : و هو الندرة من خصائص الموجودات ، و أما المعنى الثاني ، فهو الذي يليق بالله تبارك و تعالى ، لكن لا يقال : انعدم وجود مثله ، و إنما يقال : لا مثل له أصلاً ، فهذا هو التعبير الدقيق المناسب لعظمة الله تعالى و أحديته و انفراده و أوصاف الكمال المطلق " [٥٧]

رابعًا : اسم الله المعز .

المعز اسم الفاعل من الرباعي " أعز " و هو مزيد من " عزز " ، وورد كاسمٍ من أسماء الله الحسنى ، فإذا كان العزيز اسم ذاتٍ لله عزوجل ، فالمعز اسم صفةٍ لله عزوجل ، ورد فعله في القرآن الكريم في قوله عزوجل : **{قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَن تَشَاء وَتَنزِعُ الْمُلْكَ مِمَّن تَشَاء وَتُعِزُّ مَن تَشَاء وَتُذِلُّ مَن تَشَاء بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىَ كُلِّ شَيْءٍ قَدِير}**[٥٨] ، كما ورد في منظومات أسماء الله الحسنى التي ألفت ضمن غيرها من المنظومات العلمية الإسلامية ، من ذلك المنظومة الدمياطية التي جاء فيها :

بعزك قدري يا معز معزَّزٌ مذل فكن للظالمين مذللا [٥٩]

و منه ما جاء في أشعار الصوفية ، كقولهم :

سألتك عزًّا يا معزٌّ لأهله مذلٌّ فذل الظالمين منكلا [٦٠]

وواضح أن المعز ، هو " مصدر العزة " [٦١] ، أي أنه عزوجل " الذي يهب العز لمن يشاء من عباده " [٦٢] ، والعز تتنوع دلالاته كما رأينا فيما سبق ؛ لذا مر بنا من قبل ، قوله I : **{مَن كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا}**[٦٣] ، و قوله عزوجل : **{ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لاَ يَعْلَمُون}**[٦٤] ، و ليس هناك تعارض بين الآيتين " لأنّ العزّ الّذي هو للرّسول صلى الله عليه وسلم والمؤمنين هو في الحقيقة ملك لله ومخلوق له، وعزّه عزوجل هو المصدر لكلّ عزّ، ومن ثمّ يكون عزّ الرّسول ρ والمؤمنين مستمدّ من عزّ الله عزوجل ، وعلى هذا فالعزّ كلّه لله ، والعزّة الّتي عند الإنسان لا تكون فضيلة محمودة إلّا إذا استظلّت بظلّ الله " [٦٥] .

من معاني العزة التي يبسطها الله المعز على المؤمنين ، الحفظ و المنعة و النصر و التمكين ... الخ تلك المعاني التي تبين دلالة هذه الكلمة عليها من قبل .

الفصل الثاني

: الموضوعات و المزواجات المتعلقة باسم الله العزيز

المبحث الأول

: الموضوعات التي ورد اسم الله العزيز في سياقها

عندما ننعم النظر في السياقات التي ورد فيها الاسم الشريف موضع الدراسة، نجده يرد في موضوعاتٍ متعددة ، و يمكن أن نقسمها – بشكل تقريبي – كالتالي :

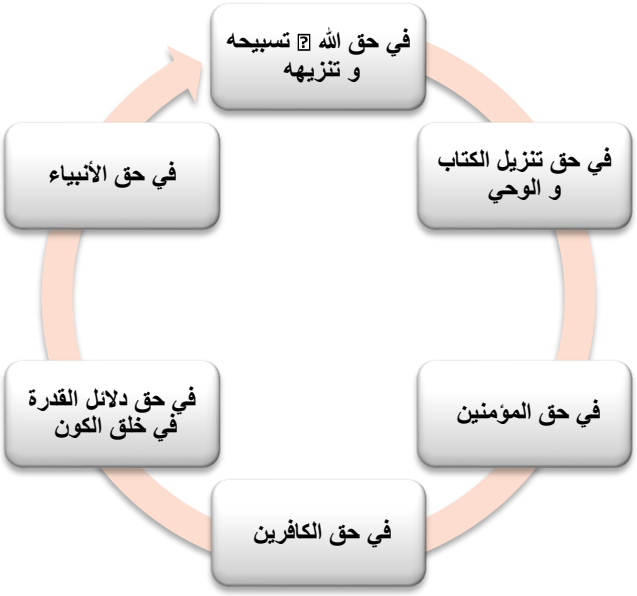

أولاً : في سياق الحديث عن الله عزوجل .

أسماء الله الحسنى وسيلة إلى معرفته عزوجل ، و الملاحظ أن القرآن الكريم تحدث في الكثير من الآيات[٦٦] عن ذات الله عزوجل الشريفة و أفعاله الحكيمة ، و ذيلها بهذا الاسم الشريف و قرينه من الأسماء الحسنى ، و جاء تواجد الاسمين الشريفين في الآية أو فاصلتها منسجمًا و معبرًا تعبيرًا صادقًا عن موضوع الآية ، ساعد على ذلك تعدد دلالات الاسم الشريف موضع الدراسة ، و إذا كان السياق الأساس – هنا – هو حديث القرآن عن الحق ، فقد تفرعت عنه سياقات فرعية ، نجملها فيما يلي :

أ- **نفي الشريك .**

تكرر ورود هذا الاسم الشريف في فواصل الآيات التي تبرز قضية التوحيد ، منها قوله عزوجل : **{هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاء لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيم}**[٦٧] ، الآية من فواتح سورة آل عمران التي نزلت في نصارى نجران ، و أورد المفسرون فيها حوارًا بين رسول الله صلى الله عليه وسلم ونصارى نجران يوضح بجلاء كيف تناسب ختام الآية بهذا الاسم الشريف و قرينه ؛ إذ جاءوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يخاصمونه " فِي عِيسَى بن مَرْيَم عليه السلام ، وَقَالُوا لَهُ: من أَبوهُ وَقَالُوا على الله عزوجل الْكَذِب والبهتان فَقَالَ لَهُم النَّبِي صلى الله عليه وسلم: ألستم تعلمُونَ أَنه لَا يكون ولد إِلَّا وَهُوَ يشبه أَبَاهُ قَالُوا: بلَى ، قَالَ: ألستم تعلمُونَ أَن رَبنَا حَيّ لَا يَمُوت وَإِن عِيسَى يَأْتِي عَلَيْهِ الفناء قَالُوا: بلَى ، قَالَ: ألستم تعلمُونَ أَن رَبنَا قيم على كل شَيْء يكلؤه ويحفظه وَيَرْزقهُ قَالُوا: بلَى ، قَالَ: فَهَل يملك عِيسَى من ذَلِك شَيْئا قَالُوا: لَا ، قَالَ: أفلستم تعلمُونَ أَن الله لَا يخفى عَلَيْهِ شَيْء فِي الأَرْض وَلَا فِي السَّمَاء قَالُوا: بلَى ، قَالَ: فَهَل يعلم عِيسَى من ذَلِك شَيْئا إِلَّا مَا علم قَالُوا: لَا ، قَالَ: فَإِن رَبنَا صور عِيسَى فِي الرَّحِم كَيفَ شَاءَ ألستم تعلمُونَ أَن رَبنَا لَا يَأْكُل الطَّعَام وَلَا يشرب الشَّرَاب وَلَا يحدث الْحَدث قَالُوا: بلَى ، قَالَ: ألستم تعلمُونَ أَن عِيسَى حَملته أمه كَمَا تحمل الْمَرْأَة ثمَّ وَضعته كَمَا تضع الْمَرْأَة وَلَدهَا ثمَّ غُذّيَ كَمَا تُغذي الْمَرْأَة الصَّبِي ثمَّ كَانَ يَأْكُل الطَّعَام وَيشْرب الشَّرَاب وَيحدث الْحَدث قَالُوا: بلَى ، قَالَ: فَكيف يكون هَذَا كَمَا زعمتم ، فعرفوا ثمَّ أَبَوا إِلَّا جحُودًا" [٦٨] فالآية الكريمة تبين وجهًا من طلاقة قدرة الله عزوجل الذي يصور الخلق في الأرحام كيف يشاء ، و تربط ذلك بصفاته ، فلا أحد يشبهه ولا يماثله . و الرواية السابقة تضرب مثالاً – على طلاقة القدرة – عيسى عليه السلام الذي يدعي النصارى أنه ابنٌ لله عزوجل . و الأوجه التي وردت في الرواية تنفي عن عيسى عليه السلام مشاركة الله عزوجل أو مشابهته ، " فالآية و إن تحدثت عن عمل القدرة العليا في تخليق الإنسان و ملامحه المادية و الأدبية ، تشير إلى أن عيسى بن مريم واحد من ألوف الذين أبدعهم الخالق من عدمٍ ، و أفاض عليهم من الصفات المتفاوتة ما يثير العجب " [٦٩] و هذا يأخذ اسم العزيز إلى دلالة انعدام النظير ، فلا ولد له يناظره أو يماثله ، بل هو العزيز في ذاته وصفاته عزوجل . و من ذلك قوله عزوجل : **{شَهِدَ اللّهُ أَنَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ وَالْمَلاَئِكَةُ وَأُوْلُواْ الْعِلْمِ قَآئِمَاً بِالْقِسْطِ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيم}** [٧٠]

الآية الكريمة تشير إلى أعظم شهادة في كتاب الله ، و هي شهادته عزوجل على وحدانيته و تنزيهه عن الشريك ، و هذا يوجه الاسم الشريف إلى دلالة الذي لا شريك له ولا نظير و لا كفء ، و قد ورد في التفسير ما يؤكد هذا ؛ إذ جاء أنه " لَمَّا ظَهَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم بِالْمَدِينَةِ قَدِمَ عَلَيْهِ حَبْرَانِ مِنْ أَحْبَارِ أَهْلِ الشَّامِ، فَلَمَّا أَبْصَرَا الْمَدِينَةَ قَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: مَا أَشْبَهَ هَذِهِ الْمَدِينَةَ بِصِفَةِ مَدِينَةِ النَّبِيِّ الَّذِي يَخْرُجُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ!. فَلَمَّا دَخَلَا عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم عَرَفَاهُ بِالصِّفَةِ وَالنَّعْتِ ... قَالَا: نَسْأَلُكَ عَنْ شَهَادَةٍ، فَإِنْ أَنْتَ أَخْبَرْتَنَا بِهَا آمَنَّا بِكَ وَصَدَّقْنَاكَ. فَقَالَ لَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم : سَلَانِي ، فَقَالَا: أَخْبِرْنَا عَنْ أَعْظَمِ شَهَادَةٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ. فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى نَبِيِّهِ صلى الله عليه وسلم : شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلائِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ قائِماً بِالْقِسْطِ ، فَأَسْلَمَ الرَّجُلَانِ وَصَدَّقَا بِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم " [٧١] فالشهادة العظمى على التوحيد ، شهادة الحق عزوجل عليه ، و تتبعها شهادة الملائكة و أولي العلم من الأنبياء عليهم السلام و الصالحين ، و " شَهَادَةُ اللَّهِ تَحْقِيقُهُ وَحْدَانِيَّتَهُ بِالدَّلَائِلِ الَّتِي نَصَبَهَا عَلَى ذَلِكَ، وَشَهَادَةُ الْمَلَائِكَةِ تَحْقِيقُهُمْ ذَلِكَ فِيمَا بَيْنَهُمْ، وَتَبْلِيغُ بَعْضِهِمْ ذَلِكَ إِلَى الرُّسُلِ، وَشَهَادَةُ أُولِي الْعِلْمِ ، تَحْقِيقُهُمْ ذَلِكَ بِالْحُجَجِ وَالْأَدِلَّةِ " [٧٢] ، فهي شهادة على التوحيد تعزز المعنى المذكور للعزيز ، فكأن ورود هذا الاسم الشريف عقب الشهادة تأكيد على معنى الوحدانية و عدم وجود نظير و لا شبيه لله عزوجل . و قد تكرر معنى نفي الشريك و اقترانه بفاصلة العزيز الحكيم في آياتٍ أخرى، تكرارًا يؤكد توجهه للمعنى المذكور ، في قوله عزوجل : **{إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ مِن شَيْءٍ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمِ}**[٧٣] ، و كذا قوله عزوجل : **{قُلْ أَرُونِيَ الَّذِينَ أَلْحَقْتُم بِهِ شُرَكَاء كَلاَّ بَلْ هُوَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمِ}**[74]

و نختم بآيتين ختمتا بالاسمين الشريفين ، أولاهما قوله I : **{لِلَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ مَثَلُ السَّوْءِ وَلِلّهِ الْمَثَلُ الأَعْلَى وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمِ}**[٧٥] ، جاءت الآية في سياق نفي الشريك و التنزيه عن الولد و البنت ؛ إذ ادعى المشركون أحيانًا أن الملائكة بنات الله ، و أنثوا بعض أسماء الأصنام للاعتقاد نفسه ، كاللات و العزى و مناة ، فجاءت الآيات المجاورة تعالج هذا ، يقول عزوجل : **{وَقَالَ اللّهُ لاَ تَتَّخِذُواْ إِلـهَيْنِ اثْنَيْنِ إِنَّمَا هُوَ إِلـهٌ وَاحِدٌ فَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ}**[٧٦] و في الأخرى يقول عزوجل : **{وَيَجْعَلُونَ لِلّهِ الْبَنَاتِ سُبْحَانَهُ وَلَهُم مَّا يَشْتَهُونَ}**[٧٧] ، ثم تأتي الآية[٧٨] تبين سبب النفي و التنزيه، فالله عزوجل هو الإله الحق ، و لا إله غيره ، فلا يماثله بشر و لا ملك و لا صنم ، هو

العزيز لا مثل و لا عدل له عزوجل . الآية الثانية، قوله عزوجل : **{يَامُوسَى إِنَّهُ أَنَا اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيم}**[٧٩] و الآية تتضمن النداء الأول من قبل الله عزوجل لسيدنا موسى عليه السلام ، و سبق بالتنزيه ؛ لأنه تعريف موسى عليه السلام بالله عزوجل ، أنه عزوجل من يناديه و يخاطبه فيدرك قدر النعمة ، فالله العزيز الذي لا عدل و لا نظير له قد اصطفاه على الناس بهذا الكلام .

ب- **تسبيح الله " ارتباط هذا الاسم الشريف بالسور المسبحات " .**

يلاحظ في السور التي أطلق عليها علماء القرآن الكريم السور المسبحات ، كالحديد و ما تلاها من سور الجزء الثامن و العشرين التي تبدأ بتسبيح الله عزوجل ، كالحشر و الصف و الجمعة و التغابن ، ما يمكن أن نطلق عليه ظاهرة ، و هو التلازم بين التسبيح في أولى آيات هذه السور و الأسماء الحسنى في فاصلتها ؛ و هما الاسمين الشريفين العزيز الحكيم . يقول الحق عزوجل : **{سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيم}**[٨٠] و في موضعٍ آخر يقول عزوجل : **{سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيم}**[٨١] وهذا الارتباط هو الأساس الموجود في هذه السور جميعًا، ويزيد عليه أحيانًا:

١- زيادة في الأسماء الحسنى التي يقترن بها الاسم العزيز موضع الدراسة ، في سورة الجمعة يقول عزوجل : **{يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ الْحَكِيم}**[٨٢]

٢- أن تختم السورة بآيةٍ تتضمن التسبيح المتلازم مع الاسمين الشريفين، كما افتتحت بمثلها، نجده في سورة الحشر التي افتتحت بقوله عزوجل : **{سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيم}**[٨٣]

ثم اختتمت بثلاث آياتٍ تضمنت " نحو عشرين اسمًا من أسماء الله الحسنى "[٨٤] ، كان منها اسم الله العزيز الذي ورد في آيتين منها ، فيكون عدد مرات وروده في السورة ثلاث مراتٍ ، اقترن في اثنتين منها بالحكيم – و جاءا في فاصلة الآيتين – وفي واحدة منها بالمهيمن و الجبار قبله و بعده – على الترتيب – و لم يأت في الفاصلة ، يقول عزوجل : **{هُوَ اللَّهُ الَّذِي لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلاَمُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُون . هُوَ اللَّهُ**

الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الأَسْمَاء الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيم}[٨٥]

و الآيات السابقة جميعها فيها تسبيح الله ذاته العلية، فالله عزوجل " سبّح ذاته العليّة قبل أن يسبّحه المسبّحون " [٨٦] بهذه الأسماء الحسنى التي تضمن كلٌّ منها صفة من الصفات الدالة على الكمال الموجب لتسبيحه عزوجل . والتسبيح لله عزوجل تنزيه له عن النقائص كلها ، من مثل ما ادعاه المشركون لله عزوجل من شريك وولد ، فهو " تنزيهٌ له تعالَى عمَّا يُشركونه به تعالى أو عن إشراكِهم به تعالى إثرَ تعدادِ صفاتِهِ التي لا يمكِنُ أنْ يشارِكَهُ تعالَى في شيءٍ منها شيءٌ ما أصلاً " [٨٧]

و إذا كان اسم الله العزيز من الأسماء التي تتضمن عدة معانٍ ووجوه للكمال؛ فإن وجوده في سياق تسبيح الله من جانبٍ، ووجوده ضمن هذه الثلة الكريمة من الأسماء الحسنى من جانبٍ آخر، يعضدان توجه الاسم إلى دلالة التنزيه فيه عن المثيل أو النظير أو المكافئ؛ لاسيما و قد وردت قرائن تدل على ذلك، منها اقترانه بالقدوس[٨٨] الذي يؤكد على معنى التنزه عن الشبيه، و كذا ورود أسماء أخرى تؤدي قريبًا من دلالاته الأُخَر كالجبار و المتكبر[٨٩] ، وكذلك وروده في الآية التي تسبح الله عن الشريك . [٩٠]

ت–الدعاء بهذا الاسم الشريف .

و يرد في القرآن الكريم على ألسنة الملائكة و الأنبياء عليه السلام والمؤمنين ، فكلٌّ دعا الله بهذا الاسم الشريف ، فمن الأنبياء دعا به إبراهيم و إسماعيل υ عليه السلام ، و هما يرفعان قواعد البيت الحرام ، يقول عزوجل: [٩١] **{رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنتَ العَزِيزُ الحَكِيم}**

و الآية الكريمة تتضمن استكمال الدعاء الوارد في سابقتيها ؛ و صدر الدعاء في كلٌّ منها بـ ربنا : في الأولى **{... رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيم}**[٩٢] ، و في الثانية **{رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَآ إِنَّكَ أَنتَ التَّوَّابُ الرَّحِيم}**[٩٣] ، و نلاحظ ما ذيل به كل دعاءٍ في الآيات من الأسماء الحسنى ، التي تتناسب مع الدعاء قبلها ، السميع العليم ، التواب الرحيم ، ثم : إنك أنت العزيز الحكيم ، التي جاءت كتتمةٍ للأدعية جميعًا . و إذا كان الدعاء في أصله هو " الاستغاثة " [٩٤] ، استغاثة بالله ، فإن العزيز

يتوجه إلى معنى الْقَادِر على الإجابة و القوي الَّذِي لَا يُغْلَبُ ، و اقترن بالحكيم ، و هو " الْعَالِمُ الَّذِي لَا يَجْهَلُ شَيْئًا، وَإِذَا كَانَ عَالِمًا قَادِرًا كَانَ مَا يَفْعَلُهُ صَوَابًا وَمُبَرَّأً عَنِ الْعَبَثِ وَالسَّفَهِ، وَلَوْلَا كَوْنُهُ كَذَلِكَ لَمَا صَحَّ مِنْهُ إِجَابَةُ الدُّعَاءِ وَلَا بَعْثَةُ الرُّسُلِ، وَلَا إِنْزَالُ الْكِتَابِ" [٩٥] ، و هي أمور سبق ذكرها في الآيات الكريمة ، فكأنه " تَذْيِيلٌ لِتَقْرِيبِ الْإِجَابَةِ أَيْ لِأَنَّكَ لَا يَغْلِبُكَ أَمْرٌ عَظِيمٌ وَلَا يَعْزُبُ عَنْ عِلْمِكَ وَحِكْمَتِكَ شَيْءٌ " [٩٦]

و منه دعاء عيسى عليه السلام في قوله عزوجل : **{إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيم}**[٩٧] ، و المعنى أن "مغفرتك عن كمال قدرتك و حكمتك ، لست كمن يغفر عجزًا و يسامح جهلاً بقدر الحق ، بل أنت عليم بحقك ، قادر على استيفائه ، حكيم في الأخذ به " [٩٨]

فإذا انتقلنا إلى المؤمنين ، وجدناهم يدعون الله بهذين الاسمين – أيضًا – يقول عزوجل : **{رَبَّنَا لاَ تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا وَاغْفِرْ لَنَا رَبَّنَا إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيم}**[٩٩] ، و الآية الكريمة من سورة الممتحنة ، و تعرض لموقف سيدنا إبراهيم υ و من معه من المؤمنين من قومهم . و الآية صدرت بدعاء ، و ختمت سابقتها بدعاءٍ ، و تذييل الآية الكريمة بهذا الاسم الشريف و قرينه مناسب للدعاء في الآيتين الكريمتين ، فدعاء المؤمنين استغاثة والتجاء إلى الله العزيز صاحب الحكم أن يحفظهم من تسلط الكفار عليهم بالفتنة ، و نلاحظ هنا العلاقة بين التوكل و الإنابة و الحفظ من الفتنة على أيدي الذين كفروا ، و بين العزيز ، وهو القوي الذي يكفي من توكل عليه و أناب إليه و يمنعه من أذى الكافر و ظلمه ، و كذلك هناك علاقة بين التوكل و الإنابة و الدعاء و بين الحكيم ، فهو الذي يحكم و يفصل بين العباد فيما هم فيه مختلفون . و ناسب هذا كله وروده في السورة التي سميت ، و فيها نقض عهد الحديبية بين رسول الله صلى الله عليه وسلم و المشركين " خَاصَّة فِي النِّسَاء ومنعهن أَن يردن إِلَى الْمُشْرِكين " [١٠٠] إذ في عودتهم إلى أزواجهم فتنة أيما فتنة لهم ، فالله العزيز الحكيم نجاهن من تلك الفتنة العظيمة .

و أخيرًا نجده في دعاء الملائكة للمؤمنين بمغفرة الذنوب و دخول الجنة ، يقول عزوجل : **{رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدتَّهُم وَمَن صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيم}**[١٠١] . إذا تأملنا الآية الكريمة ، وجدناها توسطت بين دعاءين في الآية السابقة و التالية ، كما هو الحال في آيات سابقة ، وتكرر فيها النداء – أيضًا – بقوله عزوجل : ربنا ، كما في

آيات سابقة ، و الآية الوسطى موضع الدراسة ذيلت بالعزيز الحكيم ، كما ذيل ما سبق من آيات بهما ، و " جُمْلَةُ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ اعْتِرَاضٌ بَيْنَ الدَّعَوَاتِ اسْتِقْصَاءً لِلرَّغْبَةِ فِي الْإِجَابَةِ بِدَاعِي مَحَبَّةِ الْمَلَائِكَةِ لِأَهْلِ الصَّلَاحِ ؛ لِمَا بَيْنَ نُفُوسِهِمْ وَالنُّفُوسِ الْمَلَكِيَّةِ مِنَ التَّنَاسُبِ. وَاقْتِرَانُ هَذِهِ الْجُمْلَةِ بِحَرْفِ التَّأْكِيدِ لِلِاهْتِمَامِ بِهَا ، و (إِنَّ) فِي مِثْلِ هَذَا الْمَقَامِ تُغْنِي غِنَاءَ فَاءِ السَّبَبِيَّةِ ، أَيْ فَعِزَّتُكَ وَحِكْمَتُكَ هُمَا اللَّتَانِ جَرَّأَتَانَا عَلَى سُؤَالِ ذَلِكَ مِنْ جَلَالِكَ " [١٠٢]

ث–من آثار ورود اسم الله العزيز في هذا السياق .

ورود اسم الله العزيز في هذا السياق ، كان له آثاره البليغة في جانبين :

الأول : الزهد و الرقائق ، فقد أفاض العلماء في دور هذا الاسم الشريف في إقرار التواضع بين البشر ؛ لأن العزة و الكبرياء لله الحق عزوجل ، و ذم العزة و الكبر في جانب الإنسان ، و آثارها السلبية على الإنسان ؛ لاسيما إذا كانت تعززًا بغير الله عزوجل . و الحق أن الحديث في هذا المجال يتسع ، و نكتفي هنا بقول الحارث المحاسبي : " حب الْعِزّ أصل وَمِنْه مخرج حب الرِّئَاسَة والجاه عِنْد النَّاس وَمِنْه الْكبر وَالْفَخْر وَمِنْه الْغَضَب والحسد وَمِنْه الحقد وَالْحمية والعصبية وَالنَّفس عاشقة لَهُ وَهُوَ قُرَّة عينهَا وَهُوَ أحب اليها من أم وَاحِد لواحدها . وَبَلغنِي انه آخر مَا يبْقى فِي قُلُوب تاركي الدُّنْيَا للآخرة وَذَلِكَ لصعوبة تمكنه من النَّفس ... فَمن عالج نفي الْعِزّ من نَفسه ووفقه الله لذَلِك فنال نَفْيه سهل عَلَيْهِ الْمسير فِي طَرِيقَة محبَّة الله عزوجل ومحجة الايمان وسبيل الاسْتقَامَة ومدارج الصَّالِحين وَهَان عَلَيْهِ معالجة الصدْق فِي عمله واطمأنت نَفسه الى التذلل والتواضع وطاب لَهُ طَرِيق الْعدْل ؛ لأنه لَا يقدر أن يحب للنَّاس مَا يحب لنَفسِهِ وَفِيه الْعِزّ وَلَا يقدر على كظم الغيظ وَفِيه الْعِزّ وَلَا يقدر على قبُول الْحق وَفِيه الْعِزّ وَلَا يقدر على التَّوَاضُع الَّذِي هُوَ شرف التَّقْوَى وحليتها وَفِيه الْعِزّ وَلَا يقدر أن يَدُوم على الصدْق وَفِيه الْعِزّ وَلَا يقدر على ترك الْحَسَد وَفِيه الْعِزّ وَلَا يقدر على ترك الحقد وَفِيه الْعِزّ وَلَا يقدر على ترك العصبية وَفِيه الْعِزّ وَلَا يقدر على سَلامَة الْقلب وَفِيه الْعِزّ وَلَا يقدر على النصح وَفِيه الْعِزّ وَلَا يسلم من الازراء على النَّاس وَفِيه الْعِزّ ، فَمَا أكثر ضَرَره و أعظم فَسَاده و أظهر أمْرَهْ وأقل رشده وأبين غيه عِنْد الْخَاص وَالْعَام وَمَا أغفل النَّاس عَنهُ وأقل معرفتهم بِهِ وأشد متابعتهم لَهُ" [١٠٣]

الثاني : الذكر ، و أخرته لأهميته ، فالذكر باب من أبواب الولوج إلى الله عزوجل ، و يشتمل على العبادات جميعًا ؛ لأنها طاعة ، و الطاعة ذكر ، و قد جاء في سنة الرسول صلى الله عليه وسلم " أَنَّ رَجُلًا سَأَلَهُ فَقَالَ: أَيُّ الْمُجَاهِدِينَ أَعْظَمُ أَجْرًا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: أَكْثَرُهُمْ لِلَّهِ عزوجل ذِكْرًا

قَالَ: فَأَيُّ الصَّائِمِينَ أَعْظَمُ أَجْرًا؟ قَالَ: "أَكْثَرُهُمْ لِلَّهِ ذِكْرًا، ثُمَّ ذَكَرَ لَهُ الصَّلَاةَ وَالزَّكَاةَ وَالْحَجَّ وَالصَّدَقَةَ كُلَّ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: أَكْثَرُهُمْ لِلَّهِ ذِكْرًا ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ رضى الله عنه لِعُمَرَ رضى الله عنه: ذَهَبَ الذَّاكِرُونَ بِكُلِّ خَيْرٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم : أَجَلْ " [١٠٤] ، و لكن " للذكر صور خاصة يذكر فيها الله عزوجل ، و هي أعلى وأجل صور الذكر ، و هي الذكر بأسماء الله الحسنى " [١٠٥]

و قد تكلم ابن قيم الجوزية عن عبادة لله عزوجل بأسمائه الحسنى ، فقال : " فَلَهُ فِي كُلِّ مَا قَضَاهُ وَقَدَّرَهُ الْحِكْمَةُ الْبَالِغَةُ، وَالْآيَاتُ الْبَاهِرَةُ، وَالتَّعَرُّفَاتُ إِلَى عِبَادِهِ بِأَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ، وَاسْتِدْعَاءُ مَحَبَّتِهِمْ لَهُ، وَذِكْرِهِمْ لَهُ، وَشُكْرِهِمْ لَهُ، وَتَعَبُّدِهِمْ لَهُ بِأَسْمَائِهِ الْحُسْنَى، إِذْ كَلُّ اسْمٍ فَلَهُ تَعَبُّدٌ مُخْتَصٌّ بِهِ، عِلْمًا وَمَعْرِفَةً وَحَالًا، وَأَكْمَلُ النَّاسِ عُبُودِيَّةً الْمُتَعَبِّدُ بِجَمِيعِ الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ الَّتِي يَطَّلِعُ عَلَيْهَا الْبَشَرُ، فَلَا تَحْجُبُهُ عُبُودِيَّةُ اسْمٍ عَنْ عُبُودِيَّةِ اسْمٍ آخَرَ، كَمَنْ يَحْجُبُهُ التَّعَبُّدُ بِاسْمِهِ الْقَدِيرِ عَنِ التَّعَبُّدِ بِاسْمِهِ الْحَلِيمِ الرَّحِيمِ، أَوْ يَحْجُبُهُ عُبُودِيَّةُ اسْمِهِ الْمُعْطِي عَنْ عُبُودِيَّةِ اسْمِهِ الْمَانِعِ، أَوْ عُبُودِيَّةُ اسْمِهِ الرَّحِيمِ وَالْعَفُوِّ وَالْغَفُورِ عَنِ اسْمِهِ الْمُنْتَقِمِ، أَوِ التَّعَبُّدُ بِأَسْمَاءِ التَّوَدُّدِ، وَالْبِرِّ، وَاللُّطْفِ، وَالْإِحْسَانِ عَنْ أَسْمَاءِ الْعَدْلِ، وَالْجَبَرُوتِ، وَالْعَظَمَةِ، وَالْكِبْرِيَاءِ ...وَهَذِهِ طَرِيقَةُ الْكُمَّلِ مِنَ السَّائِرِينَ إِلَى اللَّهِ ، و هِيَ طَرِيقَةٌ مُشْتَقَّةٌ مِنْ قَلْبِ الْقُرْآنِ، قَالَ اللَّهُ عزوجل : {وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا} [الأعراف: ١٨٠] وَالدُّعَاءُ بِهَا يَتَنَاوَلُ دُعَاءَ الْمَسْأَلَةِ، وَدُعَاء الثناء و دعاء التعبد " [١٠٦] . أما دعاء المسألة ، فالعبد يسأل الله بأسمائه الحسنى التي تتناسب مع حاجته ، كأن يسأل الله باسمه الرحيم أن يرحمه ، و باسمه الغفور أن يغفر ذنبه ، أما اسم الله العزيز ، فهو من " أسماء الذات الدالة على صفات الله الذاتية " العز و العزة – و هي صفات ذات لم يزل – و لا يزال – الله متصفًا بها ؛ و لذا كان من المناسب دعاء الله عزوجل و الثناء عليه و التوسل إليه بهذه الأسماء في جميع حاجات العبد ، و يتأكد ذلك حال الضعف و المرض و الفقر و حال الخوف و الظلم و القهر " [١٠٧] .

و لهذا وجدنا أصحاب الحقيقة يضعون الأوراد و الأذكار التي تقوم على هذا الاسم الشريف من أسماء الله الحسنى ؛ للتسبيح و الدعاء [١٠٨] ، ووجدوا للمداومة على ذكر الله به خواصًّا ، منها " أن من داوم على ذكره صار عزيزًا بين أقرانه و أعزه الله بعد الذل و أغناه بعد الفقر و آمنه بعد الخوف " [١٠٩]

و سواءٌ اتفقنا معهم من حيث عدد مرات الذكر أو طؤيقته ، فمما لاشك فيه أن لأسماء الله الحسنى و ذكر الله و دعائه بها أسرار لا يدركها إلا من ذاق حلاوتها – جعلنا الله منهم –

ج– ربط اسم الله العزيز بالمتقابلات و الأفعال و الصفات الدالة على طلاقة قدرة الله عزوجل.

ربط القرآن الكريم في بعض آياته هذا الاسم الشريف بأفعال الله عزوجل و صفاته الدالة عليه ، و منها تلك الأمور المتقابلة الدالة على أن شيئًا لا يخرج عن إرادة الله عزوجل ، من ذلك قوله عزوجل : **{الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُور}**[١١٠] افتتحت سورة تبارك بعرض بعض الظواهر الدالة على القدرة الإلهية في الأرض و السماء و البشر ، و منها الموت والحياة و هما نقيضان ، الآية التالية ، تتحدث عن بداية الخلق و إعادته ، يقول عزوجل:**{وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ وَلَهُ الْمَثَلُ الأَعْلَى فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيم}**[١١١]

السورة الكريمة ، بثت فيها آيات الله في الكون و الخلق ، و افتتحت بعض الآيات فيها بقوله عزوجل : " و من آياته " ثم توجت بالآية موضع الدراسة ، و التي افتتحت بالضمير " هو " العائد على الحق عزوجل كأنها نتيجة نهائية مستنبطة مما قبلها ، بأنه هو عزوجل القادر على ذلك : " وهو : أي لا غيره الذي يبدأ الخلق على سبيل التجديد كما تشاهدون ، وأشار إلى تعظيم الإعادة بأداة التراخي ، فقال: ثم يعيده ، أي بعد أن يبيده ولما كان من المركوز في فطر جميع البشر أن إعادة الشيء أسهل من ابتدائه ، قال: وهو أي وذلك الذي ينكرونه من الإعادة ، أهون عليه ، خطاباً لهم بما ألفوه وعقلوه " [١١٢] ؛ إذ الكلام موجه إلى المشركين ؛ " لِأَنَّهُمْ لَمَّا اعْتَرَفُوا بِأَنَّ الله هُوَ بادىء خَلْقِ الْإِنْسَانِ، وَأَنْكَرُوا إِعَادَتَهُ بَعْدَ الْمَوْتِ، وَلَمَّا كَانَ إِنْكَارُهُمُ الْإِعَادَةَ بَعْدَ الْمَوْتِ مُتَضَمِّنًا تَحْدِيدَ مَفْعُولِ الْقُدْرَةِ الْإِلَهِيَّةِ جَاءَ التَّنَازُلُ فِي الِاسْتِدْلَالِ إِلَى أَنَّ تَحْدِيدَ مَفْعُولِ الْقُدْرَةِ لَوْ سَلَمَ لَهُمْ لَكَانَ يَقْتَضِي إِمْكَانَ الْبَعْثِ بِقِيَاسِ الْأَحْرَى فَإِنَّ إِعَادَةَ الْمَصْنُوعِ مَرَّةً ثَانِيَةً أَهْوَنُ عَلَى الصَّانِعِ مِنْ صَنْعَتِهِ الْأُولَى ... ، و لِلْإِشَارَةِ إِلَى أَنَّ قَوْلَهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ مُجَرَّدُ تَقْرِيبٍ لِأَفْهَامِهِمْ عَقَّبَ بِقَولِهِ وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلى فِي السَّماواتِ وَالْأَرْضِ، أَيْ ثَبُتَ لَهُ وَاسْتَحَقَّ الشَّأْنَ الْأَتَمَّ الَّذِي لَا يُقَاس بشؤون النَّاسِ الْمُتَعَارَفَةِ وَإِنَّمَا لِقَصْدِ التَّقْرِيبِ لِأَفْهَامِكُمْ. والْأَعْلى: مَعْنَاهُ الْأَعْظَمُ الْبَالِغُ نِهَايَةَ حَقِيقَةِ الْعَظَمَةِ وَالْقُوَّةِ ... أَيْ هُوَ مَوْصُوفٌ بِأَشْرَفِ الصِّفَات وَأعظم الشؤون عَلَى أَلْسِنَةِ الْعُقَلَاءِ وَهِيَ الْمَلَائِكَةُ وَالْبَشَرُ الْمُعْتَدُّ بِعُقُولِهِمْ وَلَا اعْتِدَادَ بِالْمُعَطَّلِينَ مِنْهُمْ لِسَخَافَةِ عُقُولِهِمْ وَفِي دَلَائِلِ الْأَدِلَّةِ الْكَائِنَةِ فِي السَّمَاوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ، فَكُلُّ تِلْكَ الْأَدِلَّةِ شَاهِدَةٌ بِأَنَّ لِلَّهِ الْمَثَلَ

الْأَعْلَى. وَمِنْ جُمْلَةِ الْمَثَلِ الْأَعْلَى عِزَّتُهُ وَحِكْمَتُهُ تَعَالَى فَخُصَّا بِالذِّكْرِ هُنَا لِأَنَّهُمَا الصِّفَتَانِ اللَّتَانِ تَظْهَرُ آثَارُهُمَا فِي الْغَرَضِ الْمُتَحَدَّثِ عَنْهُ وَهُوَ بَدْءُ الْخَلْقِ وَإِعَادَتُهُ فَالْعِزَّةُ تَقْتَضِي الْغِنَى الْمُطْلَقَ فَهِيَ تَقْتَضِي تَمَامَ الْقُدْرَةِ. وَالْحِكْمَةُ تَقْتَضِي عُمُومَ الْعِلْمِ. وَمِنْ آثَارِ الْقُدْرَةِ وَالْحِكْمَةِ أَنَّهُ يُعِيدُ الْخَلْقَ بِقُدْرَتِهِ وَأَنَّ الْغَايَةَ مِنْ ذَلِكَ الْجَزَاءُ وَهُوَ من حكمته " [١١٣]

و العزة و الحكمة تشيران إلى الاسمين الشريفين في فاصلة الآية الكريمة، و إلى مدى تناسبهما مع معنى الآية الكريمة و أهداف السورة كلها ، فالعزيز " أي الذي إذا أراد شيئاً كان له في غاية الانقياد كائناً ما كان . الحكيم : أي الذي إذا أراد شيئاً أتقنه فلم يقدر غيره على التوصل إلى نقص شيء منه، ولا تتم حكمة هذا الكون على هذه الصورة إلا بالبعث، بل هو محط الحكمة الأعظم ؛ ليصل كل ذي حق إلى حقه بأقصى التحرير على ما نتعارفه وإلا لكان الباطل أحق من الحق وأكثر، فكان عدم هذا الموجود خيراً من وجوده و أحكم " [١١٤]

و في سورة فاطر ، يشير الحق عزوجل إلى عزته في قدرته و غناه ، فهو عزوجل يفتح أبواب رحمته لمن يشاء و يمسكها عمن يشاء وفق الحكمة الإلهية ، يقول عزوجل :**{مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلاَ مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكْ فَلاَ مُرْسِلَ لَهُ مِن بَعْدِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ}**[١١٥] ؛ و لذا ختم الآية الكريمة بالاسمين الشريفين العزيز الحكيم ، فهما دليلان على طلاقة القدرة و تمام الغنى و الحكمة في كل أفعاله عزوجل ، فما " يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ ، أي ما يعطي من نعمة حسية أو معنوية ، كرزق ومطر، وصحة وأمن ، وعلم ونبوة وحكمة ، ونحو ذلك فَلا مُمْسِكَ لَها ، أي فلا مانع لها فَلا مُرْسِلَ لَهُ يطلقه بعد إمساكه وَهُوَ الْعَزِيزُ القوي الغالب، يتصرف في ملكه كما يشاء الْحَكِيمُ في فعله، يضع الأمر في موضعه المناسب، ولا معقب لحكمه، وكل ما يفعله فهو لحكمة بالغة " [١١٦] و في سورة لقمان صورة أخرى من صور عزته عزوجل الحكيمة أو حكمته العزيزة ، يقول الحق عزوجل : **{وَلَوْ أَنَّمَا فِي الأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلاَمٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِن بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ}**[١١٧]

و الملاحظ أن الله عزوجل يضرب المثل في الآية الكريمة ؛ لتقريب المفهوم إلى عقل القارئ أو المستمع ، كما رأينا ذلك في آية سورة الروم ، و الآية تشير إلى معنى اللانهائية في علم الله و حكمته ، " وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ من الأشجار أَقْلامٌ، والبحر يمد تلك الأقلام، يصب في ذلك البحر سَبْعَةُ أَبْحُرٍ، وتلك الأقلام كلها تكتب كلمات الله الدالة على عظمته وكمالاته، ما

نَفِدَتْ كلماته، ونفدت الأقلام، وجفت تلك الأبحر ... مع زيادة المبالغة بذكر السبعة أبحر، فجعل البحر الأعظم بمنزلة الدواة ، والأبحر السبعة مدادها، وفروع الأشجار كلها أقلام تكتب كلماته تعالى، فلو قدر ذلك لتكسرت الأقلام وجفت الأبحر، قبل ان تنفد كلماته تعالى لأنها تابعة لعلمه، وعلمه لا نهاية له " [١١٨]

و ختم الآية بالاسمين الشريفين ، يدل على ارتباطهما بعلم الله عزوجل أو الاسم الشريف العليم ، فقد تكرر في سورة لقمان " وَصْفُ اللَّهِ تَعَالَى بِإِحَاطَةِ الْعِلْمِ بِجَمِيعِ الْأَشْيَاءِ ظَاهِرَةً وَخَفِيَّةً فَقَالَ فِيمَا حَكَى مِنْ وَصِيَّةِ لُقْمَانَ: **{يَابُنَيَّ إِنَّهَا إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُن فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِير}** [١١٩] ، وَقَالَ بَعْدَ ذَلِكَ :**{ فَنُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُور}** [١٢٠] ، فعَقَّبَ ذَلِكَ بِإِثْبَاتِ أَنَّ لِعِلْمِ اللَّهِ تَعَالَى مَظَاهِرَ يُبَلِّغُ بَعْضَهَا إِلَى مَنِ اصْطَفَاهُ مِنْ رُسُلِهِ بِالْوَحْيِ مِمَّا تَقْتَضِي الْحِكْمَةُ إِبْلَاغَهُ ، وَأَنَّهُ يَسْتَأْثِرُ بِعِلْمِ مَا اقْتَضَتْ حِكْمَتُهُ عَدَمَ إِبْلَاغِهِ، وَأَنَّهُ لَوْ شَاءَ أَنْ يُبَلِّغَ مَا فِي عِلْمِهِ لَمَا وَفَتْ بِهِ مَخْلُوقَاتُهُ الصَّالِحَةُ لتسجيل كَلَامه بِالْكِتَابَةِ فَضْلًا عَلَى الْوَفَاءِ بِإِبْلَاغِ ذَلِكَ بِوَاسِطَةِ الْقَوْلِ. وَقَدْ سَلَكَ فِي هَذَا مَسْلَكَ التَّقْرِيبِ بِضَرْبِ هَذَا المثل " [١٢١] ، و لتأكيد الارتباط بين العلم و العزة في حق الله I ، وردا معًا في آياتٍ أخرى ، مثل قوله عزوجل: **{إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُم بِحُكْمِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْعَلِيم}**[١٢٢] ، و قوله عزوجل: **{عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْعَزِيزُ الْحَكِيم}**[١٢٣] ، و كذلك قوله عزوجل: **{ذَلِكَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْعَزِيزُ الرَّحِيم}**[١٢٤]

و الآية الأخيرة من فواتح سورة السجدة التي افتتحت بالحديث عن بعض مظاهر تصرفه الدالة على صفاته عزوجل المذكورة في الآية الكريمة موضع الدراسة ، فالله عزوجل الذي أنزل القرآن ليهتدي بها العرب و غيرهم من البشر ، والله عزوجل " خالق هذا العالم الرحب و هو مدبر أمره في لمح البصر ... و إذا كانت إدارة شئونه تحتاج بمقاييسنا الزمنية إلى أزمنة بعيدة إلى ألف عام أو أكثر ، لكنها في عمل الخالق الكبير لا تستغرق زمانًا يذكر " [١٢٥]

و هي أفعال دالة على علمه و عزته عزوجل و كذا دالة على رحمته بالعباد ؛ و بذا تتكامل هذه الصفات و الأسماء الحسنى في حق ذات الله عزوجل ، فلا شك " أَنَّ الْمُتَصَرِّفَ بِذَلِكَ الْخَلْقِ وَالتَّدْبِيرِ عَالِمٌ بِجَمِيعِ مَخْلُوقَاتِهِ ومحيط بِجَمِيعِ شؤونها فَهُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ، أَيْ: مَا غَابَ عَنْ حَوَاسِّ الْخَلْقِ، وَعَالِمُ الشَّهَادَةِ، وَهُوَ مَا يَدْخُلُ تَحْتَ إِدْرَاكِ الْحَوَاسِّ ... وَمُنَاسَبَةُ وَصْفِهِ تَعَالَى بِ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ

عَقِبَ مَا تَقَدَّمَ أَنَّهُ خَلَقَ الْخَلْقَ بِمَحْضِ قُدْرَتِهِ بِدُونِ مُعِينٍ، فَالْعِزَّةُ وَهِيَ الِاسْتِغْنَاءُ عَنِ الْغَيْرِ ظَاهِرَةٌ، وَأَنَّهُ خَلَقَهُمْ عَلَى أَحْوَالٍ فِيهَا لُطْفٌ بِهِمْ فَهُوَ رَحِيمٌ بِهِمْ فِيمَا خَلَقَهُمْ إِذْ جَعَلَ أُمُورَ حَيَاتِهِمْ مُلَائِمَةً لَهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ لَهُمْ وَجَنَّبَهُمُ الْآلَامَ فِيهَا " [١٢٦] فَهَذَا من تدبير الأمور ، كما أنزل عليهم القرآن و هو الحق الهادي إلى الصراط المستقيم ، " فهذا سَبَبُ الْجَمْعِ بَيْنَ صِفَتَيِ الْعَزِيزُ والرَّحِيمُ هُنَا عَلَى خِلَافِ الْغَالِبِ مِنْ ذِكْرِ الْحَكِيمِ مَعَ الْعَزِيزِ " [١٢٧]

و بهذا تلتقي صفة العزيز – و هي من صفات الجلال – مع صفة الرحيم – و هي من صفات الجمال ؛ لتتكامل بذلك معرفتنا ذات الله عزوجل. و لكن الغالب –كما ذكر آنفًا – التقاء اسم الله العزيز باسم الله الحكيم ، و كذا بعض أسماء الله من صفات الجلال ، كما جاء في قوله عزوجل : **{مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيز}**[١٢٨] ، وكذا قوله عزوجل: **{اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ يَرْزُقُ مَن يَشَاء وَهُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيز}**[١٢٩] ، فالآيتين الكريمتين تربطان بين الاسمين العزيز و القوي ، وقد ذكرنا – من قبل – أن القوة من دلالات العزة في الله ، فهما من أسماء الجلال ، و عليه قد يكون العزيز بمعنى القوي ، فيذكرا معًا على سبيل التأكيد ، و قد يكون في ذكر القوي أولاً ، ما يدل على أن القوة جالبة للعزة ، فالعزة من نتائج القوة ، فالقوي عزيز غالب ، و العزيز ينتصر ، فالله عزوجل " لقويّ على نصر من جاهد في سبيله من أهل ولايته وطاعته، عزيز في مُلكه، منيع في سلطانه ، لا يقهره قاهر، ولا يغلبه غالب " [١٣٠] ، بل ينتقم من أعدائه و أعداء أوليائه ؛ و لذا ارتبط الاسم العزيز في مواضع أخرى بذي الانتقام ، كما في قوله عزوجل: **{وَمَن يَهْدِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن مُّضِلٍّ أَلَيْسَ اللَّهُ بِعَزِيزٍ ذِي انتِقَام}**[١٣١]

و الآية من سورة الزمر ، تعرض الآيات فيها عمومًا لزمر المؤمنين و زمر الكافرين أفعالهم و أقوالهم في الدنيا وجزاؤهم في الآخرة ، و الآية التي بين أيدينا يمكن اعتبارها ختام زمرة من الآيات تعرض لبعض ذلك ؛ لجزاء الصادقين و المكذبين المؤمنين و الكافرين ، ليبين لنا الحق عزوجل كيف يتجلى على عباده كلٌّ بما يستحق ، فالأمر كله إليه يضل من يستحق و يهدي من يستحق ، فإليه يرجع كلاهما ، و لذا اختتمت الآية بالاسمين الشريفين " عزيز ذي انتقام " و جاء تقرير ذلك في صيغة الاستفهام : **{ أَلَيْسَ اللَّهُ بِعَزِيزٍ ذِي انتِقَام}** فهو الغالب " لما يريد في إضلاله قوماً يدعون أنهم النهاية في كمال العقول لما هدى به غيرهم . ذي انتقام أي له هذا الوصف، فمن أراد النقمة منه سلط عليه ما يريد مما يحزنه ويذله " [١٣٢]

كما أنه العزيز المعز للمؤمنين الذين خوفهم الكافرون بما يعبدون من دون الله ، فأعزهم و نصرهم و انتقم لهم منهم ، ولعل ذلك علة التلازم بين الاسمين الشريفين ، و هما من أسماء الجلال ؛ فإذا كان عزوجل يتعرف لبعض عباده بصفات الجمال كالوهاب و الغفور اللتين تلازمتا مع الاسم الشريف العزيز في آياتٍ سابقة ، فإنه يتعرف للبعض الآخر بصفات الجلال كالانتقام و غيره ، كلٌّ حسب ما يستحق .

ثانيًا : في سياق الحديث عن تنزيل الكتاب و الوحي .

إذا تأملنا في كتاب الله عزوجل ، وجدنا إشارةً دائمة إلى ما يتعلق بالقرآن الكريم عقب حروف التهجي المقطعة التي بدأت بها بعض السور الكريمة ، و منها سور الحواميم [١٣٣]التي خص معظمها بتنزيل الكتاب – خاصةً – ثم ربطه بالاسمين الشريفين العزيز الحكيم . جاء ذلك في الإتقان ، يقول السيوطي : إن " عَادَةَ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ فِي ذِكْرِ هَذِهِ الْحُرُوفِ[١٣٤] أَنْ يَذْكُرَ بَعْدَهَا مَا يَتَعَلَّقُ بِالْقُرْآنِ ، كَقَوْلِهِ: (الم ذَلِكَ الْكِتَابُ) [١٣٥] ، (طه مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى) [١٣٦] ، (يس وَالْقُرْآنِ) [١٣٧]، (حم تَنْزِيلُ الْكِتَابِ) [١٣٨] " [١٣٩] ، و عليه فالسياق الثاني الذي ورد فيه الاسم الشريف موضع دراستنا ، سياق التنزيل ، تنزيل القرآن الكريم في بعض سور الحواميم ، فيمكننا أن نلاحظ تلازمًا بين سور آل حم[١٤٠] ، و بين الاسم الشريف العزيز كما تلازم من قبل بسور التسبيح ، مثال ذلك قوله عزوجل: **{تَنزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ}**[١٤١] ، فهي الآية الثانية من سورتي الجاثية و الأحقاف بعد افتتاحها بـ " حم " ، هذا إلى جانب سورة الزمر ، التي كانت هذه الآية أولى آياتها ، و بهذا يظهر في الآيات ارتباط تنزيل الكتاب بالله العزيز الحكيم . و في قوله عزوجل: **{كَذَلِكَ يُوحِي إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمِ}** [١٤٢] من سورة الشورى – من آل حم – جاء الحديث عن التنزيل بصيغة الوحي ، و ارتبط كذلك بالاسمين الشريفين العزيز الحكيم . أما سورة غافر ، فجاء قوله عزوجل: **{تَنزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ}** [١٤٣] ؛ إذ ارتبط التنزيل باسم الله العزيز مع تغير الاسم الشريف المقترن بالعزيز ، فكان العليم ؛ و اطراد الربط بين التنزيل و اسم الله العزيز يضع أيدينا على معنى الحفظ و المنعة من معاني هذه المادة ، فالله عزوجل ينزل هذا الكتاب تنزيل ربٍّ عزيز قوي غالب ؛ و لذا يحفظه أوان التنزيل و بعده ، كما تلفتنا الآية إلى لطيفةٍ مؤداها أن وصف القرآن بصفة العزيز في قوله عزوجل: **{إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءهُمْ وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ}**[١٤٤] جاء من باب أنه تنزيل رب عزيز ،

يقول قتادة : " أعزه الله ؛ لأنه كلامه و حفظه من الباطل " [١٤٥] . و من عزة القرآن أيضًا أنه الكتاب الذي صدق الكتب السابقة وهيمن عليها ، يقول عزوجل : **{وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ}**[١٤٦] ، لذا كان لابد أن يكون عزيزًا غالبًا " بحججه و كماله و شموله ، و من قال به و احتج به فهو الغالب العزيز " [١٤٧] . واقتران العزيز بالحكيم تارة ، و بالعليم أخرى تؤكد على ترابط معاني الأسماء الحسنى و تكاملها فيما يتعلق بالتنزيل ، فالله العزيز القوي الغالب المانع هو الذي أنزل القرآن بحكمته و علمه ؛ و لذا نجد دلائل الحكمة و العلم تملؤه و تحوطه ؛ فكان مهيمنًا على الكتب و يزيد عليها . و قد أشير إلى ذلك في آيات أخرى ، يقول عزوجل : **{ كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ}**[١٤٨] و يقول عزوجل: **{لَّكِنِ اللّهُ يَشْهَدُ بِمَا أَنزَلَ إِلَيْكَ أَنزَلَهُ بِعِلْمِهِ}**[١٤٩] فيبين الحق عزوجل أن القرآن أوان نزوله تصحبه عزة الله و حكمته و علمه ، فهو محفوظ ، لاسبيل إلى التغيير فيه أو اللعب ، كما يشير إلى أن تنزيله لغاية حكيمة من ربٍّ عزيز . و قريب مما سبق ، ما يلقانا في القرآن من آياتٍ تربط غاية التنزيل باسم الله العزيز ، كما ارتبط به مصدره ، يقول عزوجل:**{الَر كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ}**[١٥٠] ، و قوله عزوجل :**{وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ هُوَ الْحَقَّ وَيَهْدِي إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ}**[١٥١]

الآيتان الكريمتان من فواتح سورتي إبراهيم و سبأ ، يتضح في كلٍّ منها الغاية من إنزال الكتاب ، فهي الهداية إلى صراط الله العزيز الحميد ، و إذا وضعنا في الحسبان أن السورتين و ما سبقهما من السور[١٥٢] من القرآن المكي ، اتضح لنا الأمر أكثر ، فهي تبين أن الله عزوجل أنزل هذا القرآن لإخراج الناس مما هم فيه من ظلمات الجاهلية إلى نور الإسلام ، و اختتمت بالاسم الشريف نفسه العزيز ؛ ليكون عزًّا للمؤمنين في وقت استضعافهم ، و تخويفًا لمن يضطهدهم من كفار مكة ، وكان قرينه من الأسماء الحسنى في الآيتين " الحميد " ؛ لأنه عزوجل يحمد لما أنزل من القرآن الكريم و هداياته ؛ رحمة بالبشر ، كما أنه عزوجل يحمد للمؤمنين إيمانهم ، و يجازيهم عليه بالإحسان . و نختم هذا السياق بآية سورة يس ، يقول عزوجل : **{تَنزِيلَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ}**[١٥٣] ، و هي الآية الخامسة من السورة ، و تؤكد على أن القرآن الكريم كتاب حكيم أنزله الله رحمة بالعباد ؛ و قد أشار ابن كثير إلى هذا المعنى بقوله : " أَيْ: هَذَا الْمَنْهَجُ وَالدِّينُ الَّذِي جِئْتَ بِهِ مُنزل مِنْ

رَبِّ الْعِزَّةِ الرَّحِيمِ بِعِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ " [١٥٤] ، و يتجلى معنى الرحمة في الفعل الذي افتتحت به الآية التالية " لتنذر " الذي تصدرته لام التعليل ، و المعنى أن الحق عزوجل أرسل الرسول صلى الله عليه وسلم ، و أنزل القرآن المحكم ؛ لإنذار الغافل و الجاهل ، و هذا الإنذار والتنبيه رحمة ، و إجابة الخيرمجلبة للرحمة ، " فأشار سبحانه إلى ما تثمر نعمة الإنذار، ويبعثه التيقظ بالتذكار " [١٥٥]

ثالثًا : في سياق الحديث عن الأنبياء عليهم السلام.

ورد الاسم الشريف موضع الدراسة ، في سياق حديث القرآن عن الأنبياء و الرسل υ ، و إذا استعرضنا آية من آيات هذا السياق ، تبين لنا التلاؤم و التناسب الواضحين بين الاسم الشريف و هذا السياق . يقول الحق عزوجل: **{إِلاَّ تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُواْ ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لاَ تَحْزَنْ إِنَّ اللّهَ مَعَنَا فَأَنزَلَ اللّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُواْ السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللّهُ عَزِيزٌ حَكِيم}** [١٥٦]

الآية الكريمة كما ذكر العلماء " أول آية نزلت من سورة براءة " [١٥٧] المدنية التي " نزلت في أواخر السنة التاسعة من الهجرة ، وهي السنة التي خرج فيها النبي صلى الله عليه وسلم بالمسلمين إلى تبوك بقصد غزو الروم ، و تظهر ما كانت عليه نفوس أتباع النبي صلى الله عليه وسلم حينما استنفرهم ودعاهم إلى غزو الروم و تحدّثت السورة عن المتثاقلين منهم والمتخلّفين والمبطئين " [١٥٨]

و الآية تستحضر في هذا الوقت المتأخر بعد الهجرة ، و بعد استقرار الأمر للإسلام و المسلمين ، حادث الهجرة و ما كان فيه من نصرة الله عزوجل و حفظه لرسوله صلى الله عليه وسلم و صاحبه أبي بكر رضى الله عنه، و المعنى " أنكم إن تركتم نصره فالله متكفل به ؛ إذ نصره في موضع القلة والانفراد وكثرة العدو " [١٥٩] ؛ إذ لم يكن معه يومئذٍ " إلا رجل واحد " [١٦٠] . و قوله عزوجل : (فَقَدْ نَصَرَهُ الله) تدل على أن الله عزوجل نصره من يومئذٍ ، و بالتالي فهو ناصره لا محالة في المستقبل كما نصره يومئذٍ ؛ و افتتاح الآية بفعل النصرة ، و ختامها باسم الله العزيز و قرينه " حكيم " يؤكد أن العلة الأولى الحقيقية لنصرة الرسول صلى الله عليه وسلم و صاحبه τ أن الله عزوجل عزيز حكيم ، فالله عزيز " فِي انْتِقَامِهِ وَانْتِصَارِهِ، مَنِيعُ الْجَنَابِ، لَا يُضام مَنْ لَاذَ بِبَابِهِ، وَاحْتَمَى بِالتَّمَسُّكِ بِخِطَابِهِ ، حَكِيمٌ فِي أقواله وأفعاله " [١٦١] . و استرجاع القصة، قصة الهجرة يتبين معها تجليات الاسم الشريف بما فيها من معاني المنعة و الحفظ و النصرة ، فالروايات متعددة ، تشير كيف سخر الله عزوجل الأسباب إلى حفظ رسوله صلى الله عليه وسلم و منعته و صاحبه τ

؛ فيروى " أن العنكبوت نسجت على باب الغار، ويروى أن الحمامة عششت عند باب الغار، ويروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر أبا بكر أن يجعل ثماما في باب الغار فتخيله المشركون نابتا وصرفهم الله عنه " [١٦٢]

و لاشك أن هذه جميعًا من الجنود التي أيد الله عزوجل بها رسوله صلى الله عليه وسلم ، و لم يفطن إليها الكفار ، فلم يروها أي لم يدركوها و لم يدركوا ما فيها من أسباب الكلاءة و الحفظ ، كما قد تشير (وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا) إلى الملائكة الذين صرفوا وجوه الكفار وأبصارهم عن أن يروه " [١٦٣] ، فهذا من النصرة و الحفظ – أيضًا –

و الملاحظ أن الاسم الشريف العزيز في هذا السياق ، توجه غالبًا إلى هذا المعنى من النصرة و المنعة و الحفظ لأنبياء الله ﷻ ، من ذلك – أيضًا – قوله عزوجل: **{فَآمَنَ لَهُ لُوطٌ وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَى رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ}**[١٦٤]

الآية من سورة العنكبوت المكية ، و قد نزلت " في الفترة الأخيرة من حياة المسلمين في مكّة، قبل الهجرة وكانت هذه الفترة من أقسى الفترات، ولذلك تعرّضت لتثبيت المؤمنين على الإيمان " [١٦٥] في وقت فتنتهم و ابتلائهم ، وكأنما كانت توطئهم للهجرة من مكة ، فتناولت من قصص الأنبياء طرفًا من قصة أبي الأنبياء إبراهيم عليه السلام ؛ ليتأسوا به و يقتدوا ، فقد أوذي عليه السلام في الله ، كما بينت السورة نفسها في قوله عزوجل: **{فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلاَّ أَن قَالُوا اقْتُلُوهُ أَوْ حَرِّقُوهُ فَأَنجَاهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُون}**[١٦٦] ، فقد كان رد قومه عليه حين دعاهم إلى الله عزوجل أن حاولوا قتله و إلقاءه في النار ، فأنجاه العزيز الحكيم بحفظه و منعه من أذاهم ، و مع هجرته في الأرض ، أبدله العزيز الحكيم بهجرته و خروجه ﷻ في سبيل الله عزوجلنصرًا و إمامة للناس جميعًا [١٦٧] و ملكًا عظيمًا [١٦٨] ، و هذه القصة نعم التأسية للمؤمنين على ما أصابهم في مكة من اضطهاد و عذاب .

و في قصة عيسى ﷻ ، التي ورد طرف منها في سورة النساء ، يقول الحق عزوجل: **{بَل رَّفَعَهُ اللّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا}**[١٦٩] ، و الآية تكمل صورة بني إسرائيل التي رسمتها آيات قبلها ؛ حيث افتروا على مريم عليه السلام ورموها بالزنا ، ثم افتروا على عيسى بن مريم ﷻ الكذب و كفروا به و آذوه صغيرًا و كبيرًا بأن ظاهروا من حاول قتله و صلبه ، و الحقيقة أن الله نجاه و رفعه إليه بعزته عزوجل، و هذا نصره عزوجل لنبيه عيسى ﷻ ؛ و لذا ختمت الآية بالاسمين الشريفين ؛

ليدل " على أن المراد الرد عليهم ، أي إنه قد فعل ما يمنع من استهزائكم ، فرفعه إليه بعزته وحفظه بحكمته ، وسوف ينزله ببالغ قدرته ، فيردكم عن أهوائكم " [١٧٠] ، و هذا نصر آخر ، فقد رفع عليه السلام إلى السماء على أن ينزل قبيل الساعة كعلامةٍ من علامات قربها ، كما جاء في أحاديث الفتن و أشراط الساعة ، من ذلك ما رواه النواس بن سمعان من قوله صلى الله عليه وسلم ، و قد ذكر الدجال ، " فَقَالَ: إِنْ يَخْرُجْ وَأَنَا فِيكُمْ فَأَنَا حَجِيجُهُ دُونَكُمْ ، وَإِنْ يَخْرُجْ وَلَسْتُ فِيكُمْ ، فَامْرُؤٌ حَجِيجُ نَفْسِهِ، وَاللَّهُ خَلِيفَتِي عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ، فَمَنْ أَدْرَكَهُ مِنْكُمْ فَلْيَقْرَأْ عَلَيْهِ فَوَاتِحَ سُورَةِ الْكَهْفِ، فَإِنَّهَا جِوَارُكُمْ مِنْ فِتْنَتِهِ ، قُلْنَا: وَمَا لَبْثُهُ فِي الْأَرْضِ؟ قَالَ: " أَرْبَعُونَ يَوْمًا: يَوْمٌ كَسَنَةٍ، وَيَوْمٌ كَشَهْرٍ، وَيَوْمٌ كَجُمُعَةٍ، وَسَائِرُ أَيَّامِهِ كَأَيَّامِكُمْ "، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَذَا الْيَوْمُ الَّذِي كَسَنَةٍ، أَتَكْفِينَا فِيهِ صَلَاةُ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ؟ قَالَ: لَا اقْدُرُوا لَهُ قَدْرَهُ ، ثُمَّ يَنْزِلُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عِنْدَ الْمَنَارَةِ الْبَيْضَاءِ شَرْقِيَّ دِمَشْقَ، فَيُدْرِكُهُ عِنْدَ بَابِ لُدٍّ، فَيَقْتُلُهُ " [١٧١] ، و كذلك حديث أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: " لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ نَبِيٌّ – يَعْنِي عِيسَى – وَإِنَّهُ نَازِلٌ، فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُ فَاعْرِفُوهُ: رَجُلٌ مَرْبُوعٌ إِلَى الْحُمْرَةِ وَالْبَيَاضِ، بَيْنَ مُمَصَّرَتَيْنِ، كَأَنَّ رَأْسَهُ يَقْطُرُ، وَإِنْ لَمْ يُصِبْهُ بَلَلٌ، فَيُقَاتِلُ النَّاسَ عَلَى الْإِسْلَامِ، فَيَدُقُّ الصَّلِيبَ، وَيَقْتُلُ الْخِنْزِيرَ، وَيَضَعُ الْجِزْيَةَ، وَيُهْلِكُ اللَّهُ فِي زَمَانِهِ الْمِلَلَ كُلَّهَا إِلَّا الْإِسْلَامَ، وَيُهْلِكُ الْمَسِيحَ الدَّجَّالَ، فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ أَرْبَعِينَ سَنَةً، ثُمَّ يُتَوَفَّى فَيُصَلِّي عَلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ " [١٧٢]

و لذا جاء في الآية التالية بعد الآية موضع الشاهد : **{وَإِن مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلاَّ لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا}**[١٧٣] جاء في التفسير عن الحسن البصري " قَبْلَ مَوْتِ عِيسَى ، وَاللَّهِ إِنَّهُ لَحَيٌّ عِنْدَ اللَّهِ الْآنَ، وَلَكِنْ إِذَا نَزَلَ آمَنُوا بِهِ أَجْمَعُونَ ، وَنَحْوَهُ عَنِ الضَّحَّاكِ وَسَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ" [١٧٤] ، كما رَوَى الزُّهْرِيُّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم أَنَّهُ قَالَ: لَيَنْزِلَنَّ ابْنُ مَرْيَمَ حَكَمًا عَدْلًا فَلَيَقْتُلَنَّ الدَّجَّالَ وَلَيَقْتُلَنَّ الْخِنْزِيرَ وَلَيَكْسِرَنَّ الصَّلِيبَ وَتَكُونُ السَّجْدَةُ وَاحِدَةً لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، ثُمَّ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: وَاقْرَءُوا إِنْ شِئْتُمْ : (وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ) قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: قَبْلَ مَوْتِ عِيسَى، يُعِيدُهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ. [١٧٥]

و إذا كانت الآيات السابقة تشير إلى انتصار الحق عزوجل بعزته لأنبياء بأعينهم ، فهناك من الآيات ما ينص على أن الغلبة لله عزوجل و رسله υ جميعهم ، يقول عزوجل : **{كَتَبَ اللَّهُ لأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيز}**[١٧٦] ، و الآية الكريمة لها أهمية كبيرة في بابها ؛ لأنها تشير

إلى سنة من السنن الإلهية التي أقرها الخالق في خلقه ، و هي أن العاقبة للحق وأصحابه في النهاية – دومًا – و ربطت الآية الكريمة هذه السنة الإلهية بالاسم الشريف موضع الدراسة و قرينه من الأسماء الحسنى ، و كأنها تعلل لتلك السنة أو تؤكد عليها ، فالغلبة لله و الانتصار لرسله ؛ لأن الله عزيز قوي غالب لا يضام ولا يضام أنبياؤه و رسله عليهم السلام ، و قد تكرر هذا المعنى في آياتٍ عدة ، منها قوله عزوجل : **{وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لاَ يَعْلَمُون}**[١٧٧] ، و قوله عزوجل في أواخر سورة الصافات : **{وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِين . إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنصُورُون . وَإِنَّ جُندَنَا لَهُمُ الْغَالِبُون}** [١٧٨] ، و يبين فيها الحق عزوجلأن " العاقبة للأنبياء بالنصر وإن كذبهم قومهم " [١٧٩] ، ثم يظهر في ختام السورة كيف سبح الحق نفسه ، فيقول عزوجل : **{سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُون . وَسَلاَمٌ عَلَى الْمُرْسَلِين . وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِين}**[١٨٠] ، و رب العزة " رب القوة والغلبة " [١٨١] ، فربط بين تمكين الأنبياء و نصرتهم بعد البلاء ، و كونه سبحانه رب العزة ، فهو " مالك العزة ، و رب كل شيء متعزز من مالك أو متجبر " [١٨٢] ، و لهذا قدر سبحانه أن الحق ينتصر في نهاية الأمر ؛ ولهذا حمد الله عزوجل نفسه في آخر السورة .

رابعًا : في سياق الحديث عن المؤمنين .

جاء الاسم الشريف " العزيز " في هذا السياق ، على صعيدين :

الأول : في سياق توجيه المؤمنين ، من حيث بيان بعض الأوامر و النواهي الشرعية التي عليهم الالتزام بها ، أو من حيث حثهم و نصحهم بالتخلق بأخلاقياتٍ حميدة . من آيات هذا السياق ، قوله عزوجل في جانب العبادات : **{يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَقْتُلُواْ الصَّيْدَ وَأَنتُمْ حُرُمٌ وَمَن قَتَلَهُ مِنكُم مُّتَعَمِّدًا فَجَزَاء مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ هَدْيًا بَالِغَ الْكَعْبَةِ أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ أَو عَدْلُ ذَلِكَ صِيَامًا لِّيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِ عَفَا اللّهُ عَمَّا سَلَف وَمَنْ عَادَ فَيَنتَقِمُ اللّهُ مِنْهُ وَاللّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَام}**[١٨٣] الآية الكريمة جاءت في سياق مجموعة تبين للمؤمنين ما يحل لهم من طيباتٍ الطعام ، و ما يحرم عليهم منه ، و يتضح من الآية عناية الشرع من جانب ، و قوته من جانبٍ آخر ؛ حين ينظم للمسلمين " على كل طريق يكون لهم فيه داعٍ يدعوهم إلى مطعومٍ أو مشروب " [١٨٤] ، فالآية تنهى عن قتل صيد البر في حال الإحرام بحجٍ أو عمرة أو كون المسلم داخل الحرم ، " ومَن قتل أيَّ نوعٍ من صيد البرِّ متعمدًا فجزاء ذلك أن يذبح مثل ذلك

الصيد من بهيمة الأنعام: الإبل أو البقر أو الغنم، بعد أن يُقَدِّره اثنان عدلان، وأن يهديه لفقراء الحرم، أو أن يشتري بقيمة مثله طعامًا يهديه لفقراء الحرم لكل مسكين نصف صاع ، أو يصوم بدلا من ذلك يوما عن كل نصف صاع من ذلك الطعام " [١٨٥] ، وفى قوله عزوجل : لِيَذُوقَ وَبالَ أَمْرِهِ ؛ " تشنيع على الاعتداء على حرمات الله ، وعلى العدوان على من لاذ بحماه ، ولو كان حيوانا أحل الله ذبحه وأكله ، فمن فعل ذلك فقد عرّض نفسه لبلاء شديد يلقاه من عذاب الله " [١٨٦] ؛ و لذا ختم الحق عزوجل الآية بقوله : **وَاللّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَام** ، فهو وعيد لمن وقع في هذا المحظور بعد النهي منه " فهو حينئذ معرّض لنقمة الله ، واقع تحت عقابه وعَزِيزٌ لا يفلت من سلطانه أحد ، ذُو انْتِقامٍ : يأخذ بمن اعتدى على حرماته ، بنقمته وعذابه " [١٨٧] . كما يشير الاسم الشريف " العزيز " إلى متانة الدين الإسلامي ، من خلال التشريع السليم المنظم للحياة ، و هو تشريع تظهر قوته ؛ لاسيما في باب الدماء و القتل ؛ و إن كان قتل حيوان ، فقد " ألحق الحيوان اللائذ بحمى الله ، بالإنسان.. وفى ذلك ما يوقع في نفس المسلم كثيرا من التأثم والتحرج لأيّة قطرة دم تراق بغير حقّ، ولو كانت دم حيوان " [١٨٨] .

باب آخر تظهر فيه دعوة الآيات الكريمة إلى **الآداب الأسرية** ، من خلال أحكامٍ توجه فيها المرأة و الرجل إلى ما يفعلانه في أحوال عدة ، يقول عزوجلفي حال المطلقات : **{وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلاَثَةَ قُرُوَءٍ وَلاَ يَحِلُّ لَهُنَّ أَن يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ إِن كُنَّ يُؤْمِنَّ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَلِكَ إِنْ أَرَادُواْ إِصْلاَحًا وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللّهُ عَزِيزٌ حَكِيم}**[١٨٩]

الآية الكريمة تتضمن عدة توجيهات :

الأول : تحريم الإجهاض ، فلا تجهض المرأة نفسها ، و إن طلقت ، فليس في انفصالها عن الزوج ما يحل لها قتل جنينها منه .

الثاني : حث الرجل على رد الزوجة المطلقة طلاقًا رجعيًّا و التأكيد على هذه الرجعة إذا عرف أنها حامل .

الثالث : " الآية ظاهرة في تبادل الحقوق و الواجبات ، و في تقرير درجة رياسة الرجل ، مع إتمام هذا التبادل ، أما ما يلاحظ في بعض الأوساط الهابطة من أن المرأة عليها و ليس لها ، و أنها

تعامل بامتهان و غلظة ... فكيف تنسب هذه الجلافة إلى دين من الأديان ، بله الإسلام ؟ " [١٩٠]

و هي توجيهات و آداب تؤكد على عزة الدين بإحكام أحكامه و آدابه و أوامره و نواهيه ؛ و هو يكتسب تلك العزة و القوة من الرب الذي أنزل القرآن و شرع الأحكام ، و تنتقل تلك العزة للمؤمن إذا التزم بدينه و شريعته ، و لا يبعد قولنا عن ذلك في قوله عزوجل:**{وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِّأَزْوَاجِهِم مَّتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِيَ أَنفُسِهِنَّ مِن مَّعْرُوفٍ وَاللّهُ عَزِيزٌ حَكِيم}**[١٩١]

و خلاصة ما في الآية أنه " على الأزواج أن يوصوا لأزواجهن بشيء من المال ينفقنه مدة الحول، ولا يخرجن من البيوت مدة سنة كاملة ، تمر فيها الفصول الأربعة التي يتذكرن أزواجهن فيها ، وهذا الأمر أمر ندب واستحسان ، لا أمر وجوب وإلزام ، تهاون فيه الناس كما تهاونوا في كثير من المندوبات . فإن خرجن من تلقاء أنفسهن فلا إثم عليكم أيها المخاطبون بالوصية فيما فعلن في أنفسهن من المعروف شرعًا وعادةً كالتعرض للخطّاب بعد العدة والتزوج ، إذ لا ولاية لكم عليهن ، فهن حرائر لا يمنعن إلا من المنكر الذي يمنع منه كل مكلف . والله عزيز غالب على أمره يعاقب من خالفه ، حكيم يراعى في أحكامه مصالح عباده . ومن عزته وقدرته أن يحوّل الأمم من عادات ضارة ، إلى عادات نافعة تقتضيها المصلحة، كتحويل العرب من عادتهم في العدة والحداد، إذ كانوا يجعلون المرأة أسيرة ذليلة مقهورة في عقر دارها سنة كاملة- إلى ما هو خير من ذلك وهو إكرامها في بيت زوجها بين أهله، وعدم الحجر على حريتها إذا أرادت الخروج منه ما دامت في حظيرة الشرع وآدابه " [١٩٢]

و في جانب الحدود ، يقول عزوجل **{وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُواْ أَيْدِيَهُمَا جَزَاء بِمَا كَسَبَا نَكَالاً مِّنَ اللّهِ وَاللّهُ عَزِيزٌحَكِيم}**[١٩٣]

الآية الكريمة تتضمن أمرًا بحد السارق و السارقة بقطع اليد ، و قد جاءت في سياق الحديث عن بعض الحدود ، كحد الحرابة الذي ورد في آياتٍ سابقة ؛ فناسب أن تختم الآية بتلك الجملة الخبرية المقررة و المعللة لحكم الله وعقوبته للسارق و السارقة ، فالله عزيز حكيم ، و العزة تناسب الأمر – هنا – لأنه في سياق عقاب الله للمجرمين في الدنيا ، و منهم السارق و قاطع الطريق ، فالله " عزيز في انتقامه من هذا السارق والسارقة وغيرهما من أهل المعاصي ، حكيم في صنعه فهو

يضع الحدود والعقوبات بحسب الحكمة التي توافق المصلحة، فما أمر بأمر إلا وهو صلاح ، ولا نهى عن أمر إلا وهو فساد " [١٩٤] . و إلى جانب ما سبق من الأوامر و النواهي و الأحكام ، حثَّ القرآن المسلم و أوصاه **بمجموعةٍ من الأخلاقيات** ، كما يتضح في الآيات التالية ، يقول عزوجل: **{إِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ غَرَّ هَؤُلاء دِينُهُمْ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللّهِ فَإِنَّ اللّهَ عَزِيزٌ حَكِيم}[١٩٥]**

{وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي الأَرْضِ جَمِيعاً مَّا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيم} [١٩٦]

{وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللّهَ وَرَسُولَهُ أُوْلَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللّهُ إِنَّ اللّهَ عَزِيزٌ حَكِيم}[١٩٧]

الآيات الكريمة تعرض لصفات حميدة إذا التزم بها المؤمنون أورثتهم العزة و النصرة و المنعة ، و هي :

- التوكل على الله .
- التآلف و الحب في الله .
- الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر ، و إقامة الصلاة و إيتاء الزكاة .

فالتوكل على الله يورث المؤمنين العزة ؛ لأنهم اعتمدوا على الله العزيز الحكيم ؛ و الآية الكريمة تأتي في سياق الحديث عن غزوة بدر ؛ حين كان المسلمون قلة ، فأعزهم الله بالنصرة – و هم فئة قليلة – على الكفار – و هم كثرة – عند المواجهة في بدر . و تشير الآية إلى المنافقون – تلك الفئة التي ظهرت بالمدينة بعد الهجرة – كما تشير إلى آخرين ، " أخرج ابْن أبي حَاتِم عَن ابْن إِسْحَق τ فِي قَوْله عزوجل : إِذْ يَقُول المَنَافِقُونَ وَالَّذين فِي قُلُوبهم مرض ، قَالَ: هم الفئة الَّذين خَرجُوا مَعَ قُرَيْش احتبسهم آباؤهم فَخَرجُوا وهم على الارتياب فَلَمَّا رَأَوْا قلَّة أَصْحَاب رَسُول الله صلى الله عليه وسلم ، قَالُوا : غر هَؤُلَاءِ دينهم ، حِين قدمُوا على مَا قدمُوا عَلَيْهِ مع قلَّة عَددهمْ وَكَثْرَة عدوّهم " [١٩٨]

و يبين الحق أن هذا لم يكن غرورًا و لا خداعًا وقع فيه المسلمون ، بل هو التوكل على الله بمعناه الحقيقي ، ومن وكل أَمْرَهُ إلى الله " مُؤْمِنًا إِيمَانَ إِذْعَانٍ وَاطْمِئْنَانٍ بِأَنَّهُ حَسْبُهُ وَكَافِيهِ وَنَاصِرُهُ وَمُعِينُهُ، وَأَنَّهُ قَادِرٌ لَا يُعْجِزُهُ شَيْءٌ ، عَزِيزٌ لَا يَغْلِبُهُ ، وَلَا يَمْتَنِعُ عَلَيْهِ شَيْءٌ أَرَادَهُ فَإِنَّ اللهَ تَعَالَى بِمُقْتَضَى عِزَّتِهِ

وَحِكْمَتِهِ عِنْدَ إِيمَانِهِمْ بِهِ، وَتَوَكُّلِهِمْ عَلَيْهِ يَكْفِيهِمْ مَا أَهَمَّهُمْ وَيَنْصُرُهُمْ عَلَى أَعْدَائِهِمْ، وَإِنْ كَثُرَ عَدَدُهُمْ، وَعَظُمَ اسْتِعْدَادُهُمْ؛ لِأَنَّهُ عَزِيزٌ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ، حَكِيمٌ يَضَعُ كُلَّ أَمْرٍ فِي مَوْضِعِهِ عَلَى مَا جَرَى عَلَيْهِ النِّظَامُ وَالتَّقْدِيرُ فِي سُنَنِهِ، وَمِنْهُ نَصْرُ الْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ، بَلْ كَثِيرًا مَا تَدْخُلُ عِنَايَتُهُ بِالْمُتَوَكِّلِينَ عَلَيْهِ فِي بَابِ الْآيَاتِ وَخَوَارِقِ الْعَادَاتِ " [199] . و قد ثبت بالقرآن و السنة نزول الملائكة في غزوة بدر ؛ لتثبيت المسلمين عند القتال .

و من الأمور العجيبة التي تحققت ، ما ورد في الآية التالية من التآلف بين تلك القلوب بعد اختلافها الشديد في الجاهلية ، فلا يقدر عليه إلا الله عزوجل الذي أعزهم بالإسلام و تآلفهم عليه و أيد الرسول صلى الله عليه وسلم بهم و بإيمانهم ، وأعز بهم الإسلام ، حيث حملوه و بلغوه الدنيا ، و لم يجعلوه حبيسهم و لا حكرًا عليهم ، بل عمموا خيره . و إذا رأى بعض المفسرين أن الآية تشير إلى الأنصار من أوس و خزرج ؛ إذ ألف الله بينهم ، و " ليّن قلوبهم من العداوة التي كانت بين الأوس والخزرج في الجاهلية " [٢٠٠] ، فلا يبعد أن يدخل المهاجرون مع الأنصار في المقصود من الآية ، فالعقل يستدعي التآلف بينهما أيضًا ، و بشكلٍ أوضح؛ لأن المهاجرين من بلدٍ آخر و تحقيق التآلف بينهما كان أبعد من سابقه لولا الإسلام الذي ألف الله عزوجل به بين قلوبهم جميعًا ، " فَقَدْ كَانُوا بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا لَمْ يَقَعْ بَيْنَهُمْ تَحَاسُدٌ وَلَا تَعَادٍ كَمَا هُوَ شَأْنُ الْبَشَرِ فِي مِثْلِ هَذَا الشَّأْنِ ، وَقَدْ كَادَ يَقَعُ التَّغَايُرُ بَيْنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ عِنْدَ قِسْمَةِ الْغَنَائِمِ فِي حُنَيْنٍ فَكَفَاهُمُ اللهُ شَرَّ ذَلِكَ بِفَضْلِهِ وَحِكْمَةِ رَسُولِهِ صلى الله عليه وسلم . وَالْعُمْدَةُ فِي إِرَادَةِ الْفَرِيقَيْنِ أَنَّ التَّأْيِيدَ [٢٠١] بِالْفِعْلِ وَالنَّصْرِ حَصَلَ بِكُلٍّ مِنْهُمَا فِي جَمِيعِ الْوَقَائِعِ، وَكَانَ الْمُهَاجِرُونَ فِي الْمَرْتَبَةِ الْأُولَى فِي كُلِّ شَيْءٍ لِسَبْقِهِمْ إِلَى الْإِيمَانِ وَالْعِلْمِ، وَنَصْرِ اللهِ وَرَسُولِهِ فِي زَمَنِ الْقِلَّةِ وَالشِّدَّةِ وَالْخَوْفِ " [٢٠٢]

و ليس أدل على هذا التعميم للمهاجرين و الأنصار ، مما روي " عن عبد الله بن مسعود τ ؛ قال: " نزلت هذه الآية في المتحابين في الله " [٢٠٣] ، فجعلها τ ، في عموم الألفة بين المؤمنين . و قد ختمت الآية بالتأكيد على الاسم الشريف و قرينه ، بوصف ذلك تعليل للتأييد المذكور في صدر الآية ، و ما أدى إليه من التآلف بين المسلمين . أما الآية الثالثة ، ففيها يصف الحق عزوجل المؤمنين بضد ما وصف به المنافقين في آيات سابقة ، فالمؤمنون و المؤمنات " ذكورهم وإناثهم ، بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ، في المحبة والموالاة والانتماء والنصرة. يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوف : اسم جامع لكل ما عرف حسنه، من العقائد الحسنة والأعمال الصالحة والأخلاق الفاضلة ، وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ : وهو كل ما خالف المعروف وناقضه من العقائد الباطلة والأعمال الخبيثة والأخلاق

الرذيلة . وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ : أي لا يزالون ملازمين لطاعة الله ورسوله على الدوام " [٢٠٤] ، و إجمالاً تشير الآية إلى ما يشيع في المجتمع المسلم من التواصي بالحق و الخير من الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر و إقام الصلاة و إيتاء الزكاة ، بما يمثله ذلك من تمكين لشرع الله و اعتزاز به من المؤمنين و إعزاز له ، فتكون الثمرة أن يعزهم الله عزوجل بعزته ، فالاسم الشريف العزيز يشير إلى معنى الاسم الشريف المعز ، فالله عزوجل صاحب العزة والغلبة يعز المؤمنين ؛ لما التزموا به من أحكام الله المحكمة .

الثاني : السياق الذي يبين نتيجة التحلي بالأمرين السابقين ؛ إذ يورثهم ذلك النصرة و التمكين ، و هو سياق لا يبعد في دلالته عما مضى في حق الأنبياء ، فقد ورد في آياتٍ عدة تؤكد على أن العاقبة للمؤمنين المتقين ، وتبين أنها سنة إلهية لا تتبدل و لا تتغير ، و إن كان الأمر عليهم في البداية ، و مما جاء في هذا السياق قوله عزوجل : **{وَمَا جَعَلَهُ اللّهُ إِلاَّ بُشْرَى لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُم بِهِ وَمَا النَّصْرُ إِلاَّ مِنْ عِندِ اللّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ}**[٢٠٥]

{وَمَا جَعَلَهُ اللّهُ إِلاَّ بُشْرَى وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ وَمَا النَّصْرُ إِلاَّ مِنْ عِندِ اللّهِ إِنَّ اللّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ} [٢٠٦]

الآيتان من سورتي آل عمران و الأنفال ، و هما من المتشابه اللفظي في القرآن الكريم ، كما تشابها في المعنى ، بما فيهما من بشارة الله عزوجل لنبيه صلى الله عليه وسلم و لصحبه τ بالنصر. و آية " الأنفال نزلت في قتال بدرٍ أولا ، و آية آل عمران نزلت في وقعة أحد ثانيًا ، فبين أولاً أن النصر من عنده عزوجل لا بغيره من كثرة عدد أو عُدد ؛ و لذلك علله بعزته و قدرته و حكمته المقتضية لنصر من يستحق نصره ، و أحال في الثانية على الأولى بالتعريف ، كأنه قيل : إنما النصر من عند الله العزيز الحكيم الذي تقدم إعلامكم أن النصر من عنده " [٢٠٧] .

و الآيتان تشتملان على ألفاظ بعينها تعد موطئة لعزة المؤمنين ، مثل البشرى ، تطمئن به قلوبكم ، فقد استغاث رسول الله صلى الله عليه وسلم بربه يوم بدر فاستجاب الله عزوجل له ، و كانت الإجابة إعزازًا للمؤمنين و نصرًا لهم ؛ و جاءت الفاصلة في الآيتين تعلل ذلك ، فالله عزوجل عزوجل العزيز هو الذي أعز المؤمنين حينئذٍ ، و أذن بنصرهم ؛ و إن كانوا قلة ؛ لحكمته البالغة في ذلك ، و من مظاهر العزة التي أعز بها المؤمنون في بدر، يقول السعدي : " لما قارب التقاؤكم بعدوكم ، استغثتم بربكم ، وطلبتم منه أن يعينكم وينصركم ، فَاسْتَجَابَ لَكُمْ ، وأغاثكم بعدة

أمور: منها: أن الله أمدكم بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلائِكَةِ مُرْدِفِينَ ، يردف بعضهم بعضا. ومن نصره أن أنزل عليكم نعاسا يُغَشِّيكُمُ ويذهب ما في قلوبكم من الخوف والوجل، ويكون أَمَنَةً لكم وعلامة على النصر والطمأنينة ، ومن ذلك: أنه أنزل عليكم من السماء مطرا ليطهركم به من الحدث والخبث، وليطهركم به من وساوس الشيطان ورجزه . ومن ذلك أن الله أوحى إلى الملائكة ، أَنِّي مَعَكُمْ بالعون والنصر والتأييد ، فَثَبِّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا ، أي : ألقوا في قلوبهم وألهموهم الجراءة على عدوهم ، ورغبوهم في الجهاد وفضله . سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ ، الذي هو أعظم جند لكم عليهم ، فإن الله إذا ثبت المؤمنين وألقى الرعب في قلوب الكافرين، لم يقدر الكافرون على الثبات لهم ومنحهم الله أكتافهم " [٢٠٨] . وفي هذا كله دلائل العزة للمؤمنين بالنصرة بعد ذلهم ؛ و ما ذلك إلا لأنهم كانوا ينصرون الله عزوجل و دينه بهذا ، و هو وعد الله بأن ينصر من ينصره ، و الذي جاء في آيةٍ أخرى في هذا السياق ، يقول عزوجل: **{أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِير .الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلاَّ أَن يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلاَ دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيز}**[٢٠٩]

فقد " كان المسلمون في أول أمرهم ممنوعين من قتال الكفار، مأمورين بالصبر على أذاهم، فلما بلغ أذى المشركين مداه وخرج النبي صلى الله عليه وسلم من مكة مهاجرًا إلى المدينة ، وأصبح للإسلام قوة أَذِنَ الله للمسلمين في القتال " [٢١٠] ، و قد وعدهم الله بأن ينصر من ينصره و ينصر دينه ، فالله عزوجل قوي عزيز ، أي " كامل القوة عزيز لا يرام ، قد قهر الخلائق وأخذ بنواصيهم ، فأبشروا ، فإنكم وإن ضعف عددكم وعددكم، وقوي عدد عدوكم وعدتهم ، فإن ركنكم القوي العزيز، ومعتمدكم على من خلقكم وخلق ما تعملون، فاعملوا بالأسباب المأمور بها، ثم اطلبوا منه نصركم، فلا بد أن ينصركم " [٢١١] . و هذا ما كان في كثيرٍ من غزوات المسلمين في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ كتب الله عزوجل النصر للمسلمين بعزته و حكمته ، و ذكرهم بذلك ، كما نقرأ في قوله عزوجل: **{ لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا . وَمَغَانِمَ كَثِيرَةً يَأْخُذُونَهَا وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا}**[٢١٢]

و الآيتان من سورة الفتح ، التي تعرض في آياتها لصلح الحديبية ، و ما صاحبه و تبعه من حداث

؛ إذ كان صلح الحديبية فتحًا على خلاف ما ظن بعض الصحابة الذين ساءتهم العودة بدون عمرة ، و لا طوافٍ بالبيت الحرام ، و لكن الله العزيز الغالب الحكيم العليم بمآلات الأحداث و عواقبها ، أثاب المؤمنين فتحًا قريبًا ؛ لما قاموا به من البيعة عند الشجرة ، فقد رضي عنهم رضًا أورثهم الفتح و المغانم و العزة ، عَن جَابر بن عبد الله τ قَالَ: " كُنَّا يَوْم الْحُدَيْبِيَة ألفا وَأَرْبَعمِائَة ، فَقَالَ لنا رَسُول الله صلى الله عليه وسلم: أَنْتُم خير أهل الأَرْض " [٢١٣] ، فنصرهم اللهعزوجلعزوجلو أعزهم بعزته التي لا تغلب ، و إن سبق ذلك أحداث رآها بعضهم انكسارًا أمام الكفر ، و لكنها كانت بداية الفتح الحقيقي للمسلمين ، كما ظهر للمسلمين بعد ذلك ، و هذا ما علمه الله عزوجلسابق علمه ، فأجرى الأحداث وفق علمه و حكمته عزوجل .

خامسًا : في سياق الحديث عن الكافرين .

ورد اسم الله العزيز في سياق الحديث عن الكافرين ، و تحديدًا عن جزائهم و عاقبة أمرهم ، فجاء الاسم الشريف موضع الدراسة ، دالاً على عزة الله التي يتجلى بها غضبًا على الكافرين و عقابًا و عذابًا يصبه عليهم بعد الإعذار و الإنذار . من الآيات التي جاءت في هذا السياق ، يقول عزوجل : **{مِن قَبْلُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَأَنزَلَ الْفُرْقَانَ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ بِآيَاتِ اللّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَاللّهُ عَزِيزٌ ذُو انتِقَام}**[٢١٤]

{فَلاَ تَحْسَبَنَّ اللّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ إِنَّ اللّهَ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَام}[٢١٥]

و الآيتان تشيران إلى توعد الحق عزوجل للكفار بالعذاب و الانتقام ؛ لأنهم يكفرون بآيات الله عزوجلفي الكتب السماوية كما يفهم من الآية الأولى ، و جاءت في الحديث عن بعض النصارى الذين جحدوا الحق في حقيقة عيسى υ و أنه عبد الله و رسوله ، و ليس ابنًا لله عزوجل . و كما جعل الحق عزوجل انتصار الأنبياء و المؤمنين سنة إلهية لا تتخلف ، كذلك الانتقام من الكفار سنة إلهية لا تتخلف ، ووعد لا يتبدل ، كما جاء في الآية الثانية .

و في آياتٍ أخري يضرب الله عزوجل المثل بعقاب بعض الكفار ، يقول عزوجل : **{كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كُلِّهَا فَأَخَذْنَاهُمْ أَخْذَ عَزِيزٍ مُّقْتَدِر}**[٢١٦] و الآية في سياق قصة فرعون و ملئه الذين كذبوا النذر و الآيات ، يقول I : **{وَلَقَدْ جَاء آلَ فِرْعَوْنَ النُّذُر}**[٢١٧] " فأرسل الله إليهم موسى الكليم υ ، وأيده بالآيات الباهرات، والمعجزات القاهرات[٢١٨] وأشهدهم من العبر ما لم يشهد عليه أحدًا غيرهم ، فكذبوا بآيات الله كلها، فأخذهم أخذ عزيز مقتدر، فأغرقهم في اليم هو وجنوده " [٢١٩] ،

و هو عقاب " عزيز لا يغالَب، مقتدر على ما يشاء " [٢٢٠] ، و ليس أدل على ذلك من أنه أغرق فرعون الذي تكبر فادعى الألوهية ، و تجبر فاستعبد الناس ؛ لذا ناسب تكبرهم أن يتعرف الله إليهم باسميه العزيز و المقتدر .

و من الآيات في السياق نفسه ، قوله عزوجل : **{وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا}**[٢٢١]

تتحدث الآية الكريمة عن غزوة الأحزاب ؛ إذ تحزبت قريش مع قبائل عدة للقضاء على المسلمين في المدينة ، و لكن الله عزوجلالذي تعرف لفرعون و ملئه باسميه العزيز و المقتدر ، تعرف لكفار قريشٍ و الأحزاب باسميه القوي و العزيز ، فحفظ المسلمين دون أن يخوضوا غمار الحرب ، فكفاهم الله بقوته القتال ، و هزم بعزته الأحزاب و سلط عليهم جنوده كالريح و الرعب و الملائكة ، و الحق عزوجل يعدد نعمه على المؤمنين من جانبٍ ، و يبكت الكافرين من جانب ، فقد هزم الله عزوجل " الأحزاب و ردهم بِغَيْظِهِمْ لم يشفوا منه شيئا ولا نالوا مرادا، وَكَفَى كل من كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقاتل الأحزاب ... وصنع ذلك بقوته وعزته " [٢٢٢] .

و هكذا تكون السنة الإلهية في الخلق دومًا ، فعاقبة السوء للكافرين ، تعني بالضرورة نجاة المؤمنين ؛ لأنهما على طرفي نقيض، يؤكد ذلك قوله عزوجل : **{إِن تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِن تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُواْ بِهَا}**[٢٢٣] ؛ ولذا نلاحظ في بعض القصص القرآني ، كيف اقترن الاسم الشريف العزيز – و هو من أسماء الجلال – بالاسم الشريف الرحيم – و هو من أسماء الجمال – لأنهما في هذا السياق يشيران معًا إلى غلبة الحق و انكسار الباطل و أخذ الظالم و نجاة المؤمن . نجد ذلك في سورة الشعراء التي تضمن معظمها من القصص القرآني ؛ " مجموع آياتها ٢٢٧ آية ، منها ١٨٠ آية تحتوي على قصص هادف يمسّ شغاف القلوب، ويبين رعاية الله للأنبياء والمرسلين ، كما اشتملت تلك السورة على تصوير عناد المشركين ومكابرتهم، واستهتارهم بالوعيد، واستعجالهم بالعذاب، كما شملت مصارع المكذبين على مدار الرسالات والقرون " [٢٢٤] . و مما تميزت به السورة ، تلك الآية اللازمة : **{وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيم}**[٢٢٥] ؛ إذ تكررت " ثماني مرات في هذه السورة : مرة واحدة بعد آيةٍ مكانية في الأرض التي نعيش فوقها ، و سبع مرات بعد آياتٍ توحي بها أحوال الأمم الأول ، تلك الأمم التي جاء المرسلون إليها بمثل الوحي الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم ، فأبت إلا الصدود و النكران ، فآبت بالهلاك و الخسران "

[٢٢٦] ، منهم قوم سيدنا إبراهيم عليه السلام مع قومه ، و فرعون مع سيدنا موسى عليه السلام ، و قوم سيدنا نوح عليه السلام ، و عاد مع سيدنا هود عليه السلام ، و ثمود مع سيدنا صالح υ ، و قوم سيدنا لوط عليه السلام ، و أصحاب الأيكة مع سيدنا شعيب عليه السلام . و في أعقاب كل قصة وردت هذه الآية ؛ لتشير إلى أن عاقبة الكافرين باستئصالهم – و هو من مظاهر الاسم الشريف العزيز – هو في الآن نفسه عاقبة المؤمنين بالنجاة ووراثة الأرض – و هو من تجليات الاسم الشريف الرحيم . ثم جاءت المرة التاسعة لورود الاسمين الشريفين في قوله عزوجلمخاطبًا نبيه صلى الله عليه وسلم :**{وَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ}**[٢٢٧] ؛ ليؤكد الحق عزوجل أن من نصر الأنبياء و نجاهم مع من آمن من أقوامهم فيما سبق ، ينصر الرسول صلى الله عليه وسلم و من آمن معه فهو العزيز الذي يمنع من آمن به و يغلب كل متكبر جبار .

سادسًا : في سياق الحديث عن الكون .

ورد الاسم الشريف موضع الدراسة " العزيز " في سياق حديث القرآن الكريم عن الكون بما فيه من دلائل القدرة في الخلق ، خلق السموات و الأرض ، و الليل و النهار ، و الشمس و القمر ، و الناس و الدواب و الأنعام والجبال . و جاء الاسم الشريف مزينًا فواصل آيات هذا السياق ؛ لما فيه من إظهار آثار هذا الاسم و تجلياته ، وجاء مقترنًا في بعض الآيات بالاسم الشريف " العليم " ، و اقترن في بعضها بالاسم الشريف " الغفور – الغفار " يقول الحق عزوجل :

{فَالِقُ الإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ}[٢٢٨]

الآية الكريمة ، جاءت في سياق آيات قبلها و بعدها ، تعرض دلائل القدرة في المخلوقات بما يدل على عزة خالقها عزوجل ، خلق الحب والنوى، وخلق الحيّ من الميت، والميت من الحيّ ، كما جاء في الآية السابقة عليها وخلق النجوم في الآية التالية . و في الآية موضع الشاهد يتحدث عن فلق الإصباح " الذي يتفتق من تفتّقه الحياة التي يستولى عليها سلطان النهار، وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَناً ؛ حيث يكون الليل هودا وسكونا أشبه بالموت الذي يسبق الحياة .. وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْباناً: ليتعرف بهما على حساب الأيام والشهور ، ذلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ : إشارة إلى أن وضع هذه المخلوقات بموضعها الذي هي فيه وتسخيرها على هذا الوجه الذي تقوم به في الحياة ،هو من تدبير الله عزوجل ، ومن تقدير حكمته وسلطان علمه وعزته " [٢٢٩] .

و تتكرر الإشارة إلى تقدير العزيز العليم في معرض الحديث عن آياتٍ أخرى ، كالشمس التي تجري في الفلك بتقدير ربها و أمره ، دون أن ينالها أحد أو يصل إليها ، يقول الحق عزوجل : **{وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيم}**[٢٣٠] ، جاءت الآية في ثلةٍ من الآيات تعرض لدلائل القدرة في خلق الله عزوجل ، و تعرض كيف تجري الشمس " في مدار محدود لها، وتتحرك في فلك لا تتعداه ولا تخرج عنه ، وذلك بتقدير ذي العزة والسلطان الذي تجرى أحكامه ومقاديره بعلم نافذ إلى كل شيء، متمكن من كل كبيرة وصغيرة في هذا الوجود " [٢٣١] , و هذا الجري ، ما عبر عنه في آية أخرى من السورة نفسها : **{لاَ الشَّمْسُ يَنبَغِي لَهَا أَن تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلاَ اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُون}** [٢٣٢] ، فالشمس تسبح في الفلك في مدار محدد بأمر الله العزيز القوي و بعلمه ، و بعلمه عزوجل يخبرنا بذلك في القرآن الكريم ، في وقت جهل الناس فيه تلك الحقيقة ،فالآية الكريمة تدخل ضمن الآيات القرآنية التي تتضمن إشاراتٍ علمية ، سبق القرآن العلم الحديث إليها ، فقد كان الناس قديمًا يظنون وجود نجوم ثابتة " لا تتغيَّرُ، ولا تتبدَّل مع مرِّ الدهورِ والعصورِ، وكانوا يعدّون الشمسَ مِن هذه النجوم الثابتةِ ، ثمّ اكْتُشف أخيراً أنّ الشمسَ ومجموعتَها تدور في الفضاءِ بسُرعةٍ تزيدُ على مئتي كيلو مترٍ في الثانيةِ الواحدةِ وتستغرق رحلتها ملايين السنين " [٢٣٣]

و بهذا يكون القرآن قد سبق في الإخبار عن ذلك؛ لأنه كلام الله الذي خلق الكون، و الذي هو أعلم بخلقه و حقيقته، فقد أجراها بعزته و أمره، و أخبرنا عن ذلك بعلمه . و في قوله عزوجل : **{فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْحَى فِي كُلِّ سَمَاء أَمْرَهَا وَزَيَّنَّا السَّمَاء الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَحِفْظًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيم}**[٢٣٤]

و قد جاء في سياق آياتٍ تعرض لبديع و عظيم صنع الله في خلقه ، فالحق عزوجل خلق السموات السبع في يومين اثنين ، وهو أمر دال على عزته و قدرته ، و لم يكن هذا فحسب ، بل " أوحى إلى سكانها وعمرتها من الملائكة وإليها هي في نفسها ما شاء تعالى من الأمور التي بها قوامها وصلاحها ، ثم أخبر تعالى أن الكواكب زين بها السماء الدنيا ، وَحِفْظاً : أي وحفظناها حفظا " [٢٣٥] ، كما قد يشير مصدر الحفظ إلى مهمةٍ أخرى من مهام المصابيح ، فهي لحفظ السماء ممن يسترق السمع من الشياطين ، مصداقًا لقوله عزوجل : **{إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاء الدُّنْيَا بِزِينَةٍ الْكَوَاكِب . وَحِفْظًا مِّن كُلِّ شَيْطَانٍ مَّارِد . لاَ يَسَّمَّعُونَ إِلَى الْمَلإِ الأَعْلَى وَيُقْذَفُونَ مِن كُلِّ**

جَانِب . دُحُورًا وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِب . إِلاَّ مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِب}[٢٣٦] و الحفظ من آثار العزة و دلائلها ، فبعزته عزوجل جعل السماء عزيزة على الشياطين ، فلا يستطيعون التسمع إليها . أما عن النظرة العلمية في الآية الكريمة ، فيقول العلماء : " إن اليومين المذكورين في الآية هما في رأى الجيولوجيا الزمنين اللذين استغرق كل منهما ملايين السنين لتكوين هذه السماوات، وأحد هذين الزمنين انقضى وقت أن كانت الارض مرتوقة أي متصلة بالسديم، والآخر بعد أن انفتقت الأرض أي انفصلت عن السديم " [٢٣٧] ، و لأن عملية الخلق بما فيها من إعجاز وبديع الصنع كما تعرضه الآية ، و لأن هذا كله غيب عن البشر وقت حدوثه ، ناسب الفاصلة في الآية الاسمين الشريفين العزيز و العليم .

المبحث الثاني : دلالات الورود و الاقتران للاسم الشريف " العزيز "

أولاً : دلالات الورود للاسم الشريف في القرآن الكريم .

ورد اسم الله العزيز في سبعةٍ و ثمانين موضعًا من القرآن الكريم ، لم يأتِ مفردًا في واحدٍ منها ، بل اقترن دائمًا باسمٍ آخر أو اسمين أو أكثر من أسماء الله الحسنى . و إذا أنعمنا النظر في الآيات التي ورد فيها هذا الاسم الشريف ، لاحظنا ما يلي :

أ– أن هذا الاسم الشريف من أكثر الأسماء الحسنى ورودًا في فواصل القرآن الكريم المكي و المدني ؛ فورد في المكي في تسعةٍ وأربعين موضعًا ، و في المدني في ثمانيةٍ و ثلاثين موضعًا

ب– أن وروده في القرآن الكريم ، لم يكن بالاسم العلم فقط ، و إنما ورد بتصاريف عدة ، فجاءت منه الصفة ، كما في قوله عزوجل : **{الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاء مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَيَبْتَغُونَ عِندَهُمُ الْعِزَّةَ فَإِنَّ العِزَّةَ لِلّهِ جَمِيعًا}**[٢٣٨] ، و جاء من تصاريفه الفعل ، كما في قوله I : **{قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَن تَشَاء وَتَنزِعُ الْمُلْكَ مِمَّن تَشَاء وَتُعِزُّ مَن تَشَاء وَتُذِلُّ مَن تَشَاء بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىَ كُلِّ شَيْءٍ قَدِير}** [٢٣٩] . و ما سبق يثبت الاسم و الصفة و كمالها في حق الله عزوجل ؛ لذا فهو عزوجل صاحب العزة الحقة و المنعم بها على بعض خلقه ، فمن اكتسبها من هذا الجانب كانت عزته حقيقية مقبولة ، و من اكتسبها من خلافه ، كانت عزة خادعة و تكبرًا ممقوتًا ، و قد ورد في القرآن ما يشير لهذا و ذاك ، في آية واحدة ، يقول عزوجل : **{يَقُولُونَ لَئِن رَّجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الأَعَزُّ مِنْهَا الأَذَلَّ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لاَ يَعْلَمُون}**[٢٤٠] ، أخرج ابْن مرْدَوَيْه عَن ابْن عَبَّاس فِي قَوْله عزوجل في الآية

السابقة : " قَالَ ذَلِكَ عبد الله بن أُبيّ رَأس الْمُنَافِقِين وأناس مَعَه من الْمُنَافِقِين " [٢٤١] ، بعد الحديبية أو بني المصطلق ، حيث قالوا : " لئن عُدْنا إلى المدينة ليخرجنَّ فريقنا الأعزُّ منها فريق المؤمنين الأذل، ولله تعالى العزة ولرسوله صلى الله عليه وسلم، وللمؤمنين بالله ورسوله لا لغيرهم، ولكن المنافقين لا يعلمون ذلك " [٢٤٢] ؛ لأن الكبر يعمي صاحبه و يصمه .

ت– اسم الله العزيز ، و هو اسم دال " على جملة أوصافٍ عديدة ، لا تختص بصفةٍ واحدةٍ " [٢٤٣] ، بل تشير إلى القوة و الغلبة وانعدام النظير ؛ و لذا ورد في سياقات موضوعية متعددة تناسب هذه الدلالات :

١– ورد في سياق الحديث عن تنزيل القرآن الكريم ، فجاء دالاً على معنى الحفظ و المنعة من أيدي من غيَّر و حرَّف في الكتب السماوية من قبل ، فالله العزيز بمعنى المانع و الغالب هو الذي تكفل بحفظ القرآن وقت النزول و بعده .

٢– ورد في سياق حديث القرآن عن الكافرين ؛ إذ فصلت آيات هذا السياق باسم الله العزيز ؛ لتبرز به دلالة القهر و الغلبة ، فقد انتقم الله عزوجل من الكافرين الذين كذبوا رسله و اضطهدوا أتباعهم ؛ و لذا جاء في سياق الحديث عن الأنبياء υ عليهم السلام والمؤمنين – أيضًا – ؛ ليدل على معنى نصرة الأنبياء و المؤمنين ، و يؤكد على أنها سنة من سنن الله في خلقه ؛ فالله العزيز يعز أنبياءه و أتباعهم و يذل الكافرين و يغلبهم بعزته و قوته عزوجل عزوجل.

٣– ورد في سياق حديث القرآن الكريم عن بعض المخلوقات و الظواهر الطبيعية في الكون ، ليدل على عظمة الخلق و عزته بالإشارة إلى عظمة ما خلق و عزته ، كالسموات السبع و الشمس و الجبال مختلفة الألوان ... الخ .

ث– يتضح لنا مما سبق أمران :

الأول : مطابقة الاسم الشريف و مناسبته للسياقات التي ورد فيها ، و هو عين البلاغة ؛ إذ هي مطابقة الكلام لمقتضى المقام .

الثاني : يؤكد ما سبق على أن أسماء الله عزوجل لا تعطيل فيها ، فهي أسماء للذات ، و صفات يتصف بها الحق عزوجل ، و أفعال لها متعلقات و آثار . و بتطبيق ما سبق على الاسم الشريف موضع الدراسة " العزيز " وجدنا من آثاره :

١– إظهار الحق و إزهاق الباطل .

٢- إنجاء الأنبياء عليهم السلام و المؤمنين الذين آووا إلى ركنٍ من الله عزيز .

٣- إهلاك الكافرين و استئصالهم الذين أخذتهم عزة الكفر الزائفة الخداعة .

٤- الكون بما فيه من الخلق المعجز من دلائل عزة الله عزوجل و قدرته و قهره للعباد .

ثانيًا : دلالات اقتران الاسم الشريف بغيره من الأسماء الحسنى في القرآن الكريم .

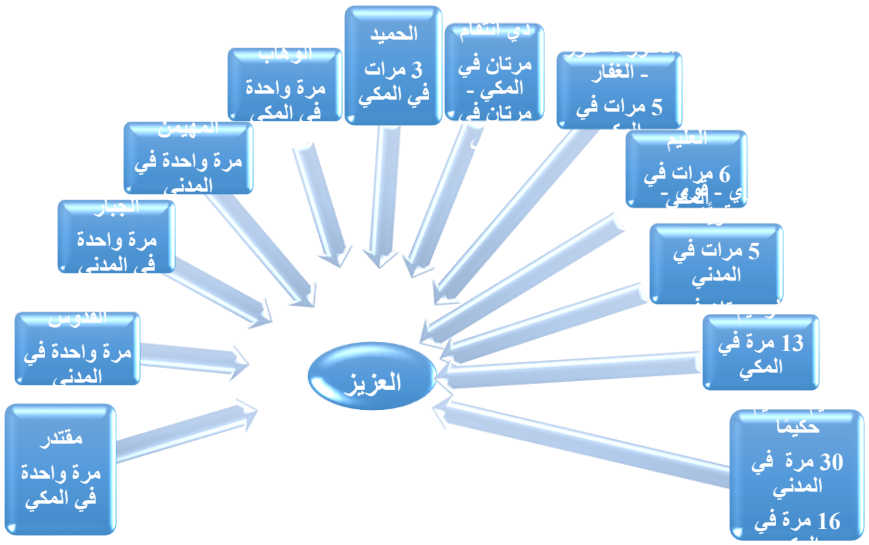

عند استقراء الآيات التي ورد اسم الله العزيز فيها ، نجد آيات يصف الحق عزوجل فيها نفسه بأنه العزيز الحكيم ، و أنه العزيز الرحيم ، و أنه العزيز العليم ، العزيز الحميد ، العزيز الوهاب ، العزيز الغفور ، القوي العزيز ، المهيمن العزيز الجبار ، الملك القدوس العزيز ، عزيز ذو انتقام ، عزيز مقتدر ، و بهذا نلاحظ أن الاسم الشريف " العزيز " من أكثر الأسماء الحسنى من حيث تنوع الأسماء الحسنى التي اقترنت به أو اقترن بها ، والشكل التالي يوضح ذلك :

و يظهر من الشكل السابق ما يلي :

أ- أن الأسماء الحسنى التي اقترن بها اسم الله العزيز أو اقترنت به لا تقل عن اثني عشر اسمًا ، و أنها تنوعت بين أسماء جلال الله عزوجل ، مثل : الحكيم – العليم – القوي – ذي انتقام – المقتدر – الجبار – المهيمن – القدوس ، و أسماء جماله عزوجل ، مثل : الوهاب – الرحيم – الغفور – الغفار – الحميد

ب- أن عدد مرات اقتران الاسم الشريف موضع الدراسة بهذه الأسماء الحسنى ، تنوع – أيضًا – على النحو التالي :

١- حظي اسم الله الحكيم بأكبر عدد مرات الاقتران باسم الله العزيز ، حيث ورد معه ٤٦ مرة ، ثلاثون منها في السور المدنية ، و ست عشرة مرة في السور المكية .

٢- يليه اسم الله الرحيم ؛ إذ اقترن معه ثلاث عشرة مرة ، وردت كلها في سورٍ مكية .

٣- يليه اسم الله القوي الذي اقترن به اسم الله العزيز في سبع آيات قرآنية ، ورد خمس منها في المدني ، و مرتان في المكي .

٤- يليه اسم الله العليم الذي اقترن باسم الله العزيز في ست آيات من القرآن المكي .

٥- يليه اسم الله الغفور و الغفار ، إذ اقترنا باسم الله العزيز في خمس آياتٍ من القرآن المكي ، حظي الغفور باثنتان منها ، و الغفار بثلاثة .

٦- يليه في ذلك اسم الله " ذو انتقام " الذي اقترن باسم الله العزيز في أربع آيات ، مرتان منها في السور المكية ، و مرتان في السور المدنية .

٧- يليه اسم الله الحميد الذي اقترن باسم الله العزيز في ثلاث آيات، كلها من القرآن المكي.

٨- يليهم الأسماء الحسنى : المهيمن ، الجبار ، القدوس ، الوهاب ، المقتدر ؛ إذ اقترن كلٌ منهم باسم الله العزيز مرة واحدة ، ثلاثة منها جاءت في سورٍ مدنية ، هي : القدوس ، المهيمن ، الجبار ، و اثنان في سورٍ مكية ، هما : الوهاب ، المقتدر

ت- يلحظ أن اسم الله العزيز يتقدم في أكثر الأحيان على الاسم الآخر المقترن معه ، كالحكيم و الرحيم والغفور و الوهاب ؛ لأن هذه الصفات من توابع العزة ، فالعزيز يرحم و يغفر مع كمال عزته ، و أحيانًا يتقدم الاسم الآخر عليه – و هو قليل – كتقدم القوي على العزيز في القرآن الكريم ؛ و ذلك لأن العزة من لوازم القوة و توابعها – و لله المثل الأعلى –

ث- يلاحظ أن اقتران هذا الاسم الشريف بهذه الأسماء الحسنى أضاف إلى دلالاته الأصلية عدة دلالاتٍ أخرى ، و قد أشار ابن القيم في أقسام أسماء الله عزوجل إلى هذه الصفة التي " تحصل من اقتران أحد الاسمين و الوصفين بالآخر " [٢٤٤] . و إذا أردنا مثلا للتوضيح ، فاقتران الاسمين العزيز الحكيم ، يشير إلى أن العزة صفة كمال ، و الحكمة

صفة كمال ثانية ، وصفة الكمال الثالثة تنبع من اجتماعهما معًا . و هكذا في اقتران اسم الله العزيز مع الأسماء الحسنى الأخرى الواردة معه في الآيات الكريمة .

ج- يشار في الأمر ذاته إلى التقارب بين هذه الأسماء و التكامل بينها ؛ إذ يضفي كلٌّ منهما على الآخر من دلالته ، و لعل هذا هو الكمال الذي قصد إليه ابن القيم – رحمه الله – فالعزيز اقترن بالحكيم والقوي و المهيمن و الجبار ، كما اقترن بالرحيم والغفور و الوهاب ، و هذا أضفى على الأسماء كلها – بشكل عام – و على اسم العزيز – بشكلٍ خاص – من دلالات بعضهم البعض ، فالله عزوجل عزته حكيمة وحكمته عزيزة ، و عزته عزوجل عزة قوي ، و قوته عزوجل قوة عزيز ... و هكذا كما جاء في قوله عزوجل : **{إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ}**[٢٤٥] ، و المعنى أن " مغفرتك عن كمال قدرتك وحكمتك ، لست كمن يغفر عجزًا و يسامح جهلاً بقدر الحق ، بل أنت عليم بحقك ، قادر على استيفائه حكيم في الأخذ به "[٢٤٦]

ح- الأمر السابق يردنا إلى التأمل في دلالات الاقتران بين الاسم الشريف موضع الدراسة " العزيز " و غيره من أسماء الله الحسنى عزوجل ، فقد وجدنا من قبل كيف تناسب الاسم الشريف مع السياقات الموضوعية التي ورد بها ، و سوف نجد الأمر نفسه عند دراسة اقتران الاسمين معًا . و يمكن أن نلاحظ وجود دلالاتٍ عامة و دلالاتٍ خاصة لهذه الاقترانات المتعددة .

أما الدلالات العامة ، فتتمثل في :

١- تقديم تعريف متكامل بالله عزوجل ، فإذا كان العجز عن إدراك ذات الله أمر متحقق و ثابت ؛ إذ الحق I **{لاَّ تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ}**[٢٤٧] ، فيمكننا أن نعرفه عزوجل من أسمائه الحسنى وصفاته العلى المذكورة في القرآن الكريم ، فهذه الأسماء و الصفات منفردة و مقترنة من أهم وسائل معرفة الله عزوجل ، فالحق عزوجل يخبرنا أنه عزيز وحكيم و رحيم و عليم و حميد ووهاب و غفور و مهيمن وقدوس و مقتدر ... الخ أسماء الله الحسنى و صفاته العلى .

٢- الافتران المتنوع لاسم الله العزيز بغيره من الأسماء الحسنى ، يدل على أن الاسم الشريف " العزيز " يمكن أن يقترن " بأي اسم من أسماء الله الحسنى ؛ لأن العزة مصاحبة لجميع الأسماء ، فكل اسم من أسماء الله عزوجل عزيز في معرفة حقيقة معناه المنسوب إلى الله عزوجل ؛ و لذلك اقترن اسمه العزيز بالأسماء الأخرى في كثيرٍ من الآيات القرآنية " [٢٤٨] ، و المراد مما سبق أن الله عزوجل عزيز في ذاته ، و عزيز في صفاته .

و أما الدلالات الخاصة ، فتنبع من اقتران الاسمين ؛ إذ تترتب آثار على هذا الاجتماع ، و نبين هذه الدلالات فيما يلي .

١- دلالات اقتران الاسمين الشريفين " العزيز الحكيم "

و ذكرنا من قبل أن الاسم الشريف " الحكيم " أكثر الأسماء الحسنى التي اقترن بها الاسم الشريف موضع الدراسة ، و إذا وضعنا في الاعتبار أن معناه يدور حول الحكم و الإحكام ، فالحكم كله لله " في الدنيا و الآخرة و الحكم يتناول الأحكام الثلاثة : الأحكام الكونية القدرية و الأحكام الدينية الشرعية من الحلال و الحرام والأحكام الجزائية بالثواب و العقوبة ... أما الإحكام ، فيشير إلى أن الله له الحكمة البالغة في خلقه و أمره و شرعه ، فلا يخلق و لا يأمر إلا بما فيه المصلحة و الحكمة علمها من علمها و جهلها من جهلها " [٢٤٩] ، و بهذا يثبت هذا الاسم الشريف "كمال الحكم و كمال الحكمة لله عزوجل " [٢٥٠] ؛ و في اجتماعه مع الاسم الشريف " العزيز " قال ابن القيم : " إِنَّ الْعِزَّةَ كَمَالُ الْقُدْرَةِ، وَالْحِكْمَةَ كَمَالُ الْعِلْمِ، وَهَاتَيْنِ الصِّفَتَيْنِ يَقْضِي عزوجل مَا شَاءَ، وَيَأْمُرُ وَيَنْهَى وَيُثِيبُ وَيُعَاقِبُ، فَهَاتَانِ الصِّفَتَانِ مَصْدَرُ الْخَلْقِ وَالْأَمْرِ" [٢٥١] . و قد جاء الاقتران بينهما في سياقاتٍ تنسجم مع هذا المعنى ، مثل سياق تسبيح الله عزوجل و دعائه – فأوان الدعاء هو وقت احتياج العبد لربه الذي له العزة و الحكمة – و سياق الأمر و النهي الموجه للمؤمنين ، و سياق الحدود وعقوباتها ، كما رأينا في بعض السور المدنية — واقترانهما معًا — يؤكد كيف أعز الله الإسلام بالانتقال للمدينة المنورة ، فبدأ تفصيل الأحكام و تنفيذ العقوبات فيمن يرتكب جرائم معينة ، كالسرقة . و قد حكى الأصمعي في ذلك قوله : "كنت أقرأ : **{وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُواْ أَيْدِيَهُمَا جَزَاء بِمَا كَسَبَا نَكَالاً مِّنَ اللّهِ وَاللّهُ عَزِيزٌ حَكِيم}** [٢٥٢] – قرأتها والله غفور رحيم – وبجانبي أعرابي ، فقال: كلام من هذا ؟ فقلت كلام الله قال : أعد ، فأعدت ، فقال: ليس هذا كلام الله ، فانتبهت فقرأت والله عزيز حكيم ، فقال أصبت هذا كلام الله ،

فقلت: أتقرأ القرآن؟ قال: لا، فقلت : فمن أين علمت؟ فقال: يا هذا عز فحكم فقطع فلو غفر ورحم لما قطع " [٢٥٣] . و إقامة المجتمع المسلم بناءً على هذه الأحكام و الأوامر و النواهي والحدود من دلائل حكمة الله عزوجل لإصلاح هذا المجتمع و أفراده ، و هذا مما أثبتته التجربة و التطبيق ؛ و لذا فيها رد على من استنكر بعض هذه الأمور ،كالحدود ، في عصرنا الحديث . كما أن ذلك يرتبط – أيضًا – باقتران الاسمين الشريفين في سياق الحديث عن التنزيل ؛ فالعزة إشارة إلى حفظ الكتاب و منعته ، و الحكمة إشارة و بيان إلى الحكمة في إنزال الكتاب الهادي الذي يهدي البشر و يصلح حياتهم إلى قيام الساعة – إن عملوا به –

و في اقترانهما معًا إشارة إلى كمال الحق عزوجل ؛ ذلك أن " اجْتِمَاعهمَا عَزِيز فِي المخلوقين فان أهل الْعِزَّة من مُلُوك الدُّنْيَا يغلب عَلَيْهِم العسف فِي الأحكام ، فَبين مُخَالفَته لَهُم فِي ذَلِك فإن عَظِيم عزته لم يبطل لطيف حكمته " [٢٥٤]

٢– دلالات اقتران الاسمين الشريفين " العزيز الرحيم "

اقترنا الاسمين معًا في ثلاثة عشر موضعًا في القرآن الكريم ، جاءت كلها في سورٍ مكية ، ومعظمها في سورة الشعراء ؛ إذ قوله عزوجل : **{إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِين . وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيم}**[٢٥٥] بمثابة اللازمة التي تتكرر بين مقاطع السورة ، و هي في جلها مقاطع قصصية ، تعرض لقصص الرسل عليهم السلام مع أقوامهم ، و عاقبة كلا الفريقين ، فريق الكفر و فريق الإيمان ؛ و بذلك تثبت هذه الآية اللازمة عاقبة الكفر و الإيمان في العقول ، و اليقين بها في القلوب ، فعاقبة المؤمنين إلى نصر الله و رحمته ، و عاقبة الكفار إلى انتقام الله منهم بعزته ، وبذا تدل " على أنه عزوجل مع كونه عزيزًا قويًّا غالبًا قاهرًا لكل شيء ، فلا ينفي أن يكون عزوجلرحيمًا برًّا محسنًا ، ولا يعني كونه عزوجل رحيمًا بعباده ألا يكون قويًّا غالبًا ، فرحمته عزوجل ناشئة عن قدرة و قوة و عزة ، لا عن ضعفٍ وعجز ... فعزته تجري على سنن الرحمة التي تستلزم إفاضة الخير و الإحسان ... و ما حصل من عذاب المكذبين و هلاكهم إنما هو مقتضى عزته عزوجل و قوته و غلبته ، و هو موجب اسمه العزيز ، و ما حصل من إنجاء الرسل و أتباعهم إنما مقتضى رحمته و لطفه ، و هو موجب اسمه عزوجل الرحيم " [٢٥٦]

٣– دلالات اقتران الاسمين الشريفين " القوي العزيز "

و قد ذكرنا القوي أولاً ؛ لأنه ذكر في القرآن الكريم سابقًا على الاسم الشريف موضع الدراسة

دائمًا ، فجاء في قوله I : **{فَلَمَّا جَاء أَمْرُنَا نَجَّيْنَا صَالِحًا وَالَّذِينَ آمَنُواْ مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيز}**[٢٥٧]

{وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا}[٢٥٨]**{كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيز}**[٢٥٩]

و اقترانهما معًا ، يشير إلى أن الله عزوجل القوي " قادر على كل شيء ، غالب عليه في كل وقت ، و كذلك هو عزيز لا يغلبه غالب ولا يقهره قاهر ، و لا يغلب جنده و لا يهزم حزبه ، و لا مانع لمراده " [٢٦٠] ؛ و لذا كان اقترانهما منسجمًا و متناسبًا لمقتضى السياق الذي جاءا مقترنين فيه ؛ إذ ذكرنا في المبحث الأول أنهما وردا في سياق الحديث عن الصراع بين الإيمان و الكفر ، بين الحق و الباطل ، و كيف قضى الحق عزوجل بأن تكون الغلبة للإيمان في النهاية ، فالغلبة و النصر للرسل و أتباعهم من المؤمنين لأنهم في جوار الله عزوجل القوي العزيز الذي ينصر من ينصره ، فيعز دينه و أولياءه ، و يهلك الكافرين و يذلهم .

و لاحظنا كيف سبق الاسم الشريف " القوي " الاسم الشريف " العزيز " ، و هو أمر لم يتكرر كثيرًا في اقترانات هذا الاسم الشريف بغيره من الأسماء الحسنى ؛ لأنهما متقاربا المعنى من جانب ، فالعزيز من معانيه القوي ، ومن ناحيةٍ أخرى ؛ لأن العزة من توابع القوة ؛ فلأنه عزوجل قوي أعز أهله و أولياءه من الرسل و المؤمنين .

٤– دلالات اقتران الاسمين الشريفين " العزيز العليم "

اقترنا الاسمان معًا في آياتٍ جاء معظمها في سياق الحديث عن الكون بما فيه من دلائل قدرة الله و عزته من المخلوقات ، كالسماء العالية التي لا يطالها إنسان ، و ما فيها من شمس تنفع البشر جميعًا ، دون أن يصل إليها أحدهم ، و هذه الجبال الشم ، و هي دلائل عزة الله عزوجل ؛ لأنها مع عظمتها مقهورة لله عزوجل مسخرة بأمره للبشر ، أما اقترانه بالعليم ، فيدل على أن " هذه العزة تكون بعلمه عزوجل الشامل لكل شيء ، أي إن إنفاذه هذه العزة يكون بعلمٍ و معرفة بمواطنها و عواقبها ... و اجتماع الاسمين دال على عزة قوامها شمول العلم و إحاطته ، فهي عزة العليم " [٢٦١] ؛ و دليل ذلك أن الحق عزوجل سخر هذه المخلوقات العظيمة من جانب العزة ، و شغل بها البشر من جانب العلم ، كما نرى في العلم الحديث ؛ إذ ما من مظهر من هذه المظاهر ، إلا و يحمل من الدلالات العلمية الكثير التي ظهر للبشر بعضها ، و خفي عنهم منها الكثير .

٥– دلالات اقتران الاسمين الشريفين " العزيز الغفور – العزيز الغفار "

اقتران اسم الله العزيز – و هو من أسماء الجلال – بالغفور و الغفار – و هو من أسماء الجمال – أمان للعباد ، و يوقف على كمالٍ جديد يصدر من اقترانهما معًا ، و هو يدل على " أن الله العزيز الغالب القاهر قادر أن يأخذ عباده بذنوبهم و يعذبهم بما يشاء من أنواع العذاب ، إلا أنه غفور رحيم ، و عفوه و مغفرته تكون منه عزوجل عن عزة و قدرة ، لا عن ضعفٍ وعجز ، فهو عزوجل كامل في عزته ،كامل في مغفرته " [٢٦٢] ؛ و لذا وجدنا الاقتران يأتي في سياق خشية العباد – العلماء تحديدًا – من الله ، نجده في قوله عزوجل : **{وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَالأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاء إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُور}**[٢٦٣] أو في سياق الدعوة إلى الله التي من وسائلها الترهيب و الترغيب ، نجده في قول مؤمن آل فرعون : **{وَيَا قَوْمِ مَا لِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجَاةِ وَتَدْعُونَنِي إِلَى النَّار . تَدْعُونَنِي لأَكْفُرَ بِاللَّهِ وَأُشْرِكَ بِهِ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَأَنَا أَدْعُوكُمْ إِلَى الْعَزِيزِ الْغَفَّار}**[٢٦٤]

٦– دلالات اقتران الاسمين " العزيز الحميد "

و من ذلك – أيضًا – اقتران الاسم الشريف العزيز – من أسماء الجلال – بالحميد – من أسماء الجمال – في ثلاث آياتٍ من القرآن الكريم ، تعرض جميعها لتجليه على عباده – لاسيما المؤمنين منهم – بالهداية و الإخراج من ظلمات الضلال إلى نور الحق ، و هذا أمان آخر للعباد ، و كمال جديد من اقتران الاسمين ، فالله عزوجل- وهو عزيز غني عن العباد – إلا أنه يحمد منهم صالح الأقوال والأعمال ، و يتفضل عليهم بما يحمدونه منه عزوجل و أوله أنه ، و هو العزيز ، يحمي العباد من أن يتكبر بعضهم على بعض أو يستطيل بعضهم على بعض ، وبذا يكون الله عزوجل " محمود في عزته ؛ لأنها جارية على سنن الرحمة و سنن الحكمة و سنن المغفرة و التجاوز عن الذنوب ، و سعة المواهب و العطايا " [٢٦٥]

و اقتران الاسم الشريف موضع الدراسة بهذين الاسمين من أسماء الجمال ، يشير إلى الحال الإيمانية للعبد مع ربه عزوجل ، فمع الغفور يتقلب الإنسان بين الخوف و الرجاء ، و هي حال تورث العبد الحياء من الله عزوجل ، فيجاهد نفسه ألا تقدم على العصيان ، و تورثه الأمل الذي يؤوب به إلى الله كلما ضل أو أذنب ، و مع الحميد تقوم علاقة العبد مع ربه عزوجل على أساس الرهبة

و الرغبة ؛ فالرهبة لأنه عزوجل عزيز يأخذ من تكبر و أبى الهدى وتنكب الصراط المستقيم ، و حميد يرضى لعباده الشكر و الإيمان .

٧– دلالات اقتران الاسمين الشريفين " العزيز ذي الانتقام " .

و هما من صفات الجلال ، و اقترانهما معًا ، جاء في سياق حديث القرآن عن الوعيد لمن كفر بآيات الله أو ضل عن الهدى و دين الحق أو أصر على ذنبه بعد التحذير منه و الزجر عنه ؛ لذا ناسب أن يقترن العزيز بذي الانتقام ، ففي اقترانهما تأكيد على كمال العزة و القدرة في حق الله عزوجل عندما يتجلى بهما على الكفار و العصاة من عباده . و كما رأينا من قبل في اقتران العزيز بالغفور ، دلالة على أن مغفرته و عفوه عفو قادر على الأخذ بالذنب ، يبين اقترانه بذي الانتقام هذا الأخذ و الانتقام من هؤلاء و أمثالهم ، و أن انتقامه انتقام قادرٍ على ذلك ؛ و لذا اقترن الاسم الشريف موضع الدراسة باسم الله المقتدر ، نجده في قوله عزوجل عن آل فرعون : **{كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كُلِّهَا فَأَخَذْنَاهُمْ أَخْذَ عَزِيزٍ مُّقْتَدِرٍ}**[٢٦٦] . و هذا الاقتران مع سابقه، يشير إلى هيمنة الله عزوجل في عزته ، فعزته صادرة عن تلك الهيمنة على العباد جميعًا على اختلافهم ؛ ولذا اقترن الاسم الشريف موضع الدراسة بعدة أسماء أخرى ، و جاوره المهيمن و الجبار جوارًا مباشرًا ، يقول عزوجل : **{هُوَ اللَّهُ الَّذِي لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلاَمُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ}**[٢٦٧] فالمهيمن و الجبار أسماء تتناسب مع العزيز ، فتشير إلى القدرة و القوة و القهر ، فلا خلق من خلقه يخرج عن إرادته و هيمنته ، بل هم جميعًا تحت سطوة سلطانه و قهره و عزته .

٨– دلالات اقتران الاسمين الشريفين " العزيز الوهاب " .

اقترن اسم الله العزيز باسم الله الوهاب — و هو من أسماء جماله عز وجل – في موضعٍ واحد من القرآن الكريم . و إذا تأملنا في اقترانهما ، وجدناه يشير إلى أنه عزوجل " من يملك التصرف التام في صنوف العطاء المادي منها والمعنوي ، لا ينازعه فيها منازع ، و لا يغالبه فيها مغالب " [٢٦٨] . و الموضع الذي ورد فيه اقتران الاسمين الشريفين يؤكد هذا المعنى ، فقد وردت في سورة ص التي عرضت لألوان من العطاء الرباني المادي و المعنوي لعباد الله من المرسلين عليهم السلام و الصالحين . يقول الحق عزوجل : **{أَمْ عِندَهُمْ خَزَائِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ الْعَزِيزِ الْوَهَّابِ}**[٢٦٩] ، جاءت الآية الكريمة في فواتح السورة الكريمة ؛ ردًّا على تعجب الكفار و استنكارهم اصطفاء الله عزوجل

رسوله ρ بالنبوة و الوحي ؛ إذ قالوا ضمن ما قالوا : **{أَأُنزِلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ مِن بَيْنِنَا}**[٢٧٠] ، قالوا ذلك تكبرًا و عزة بأنفسهم ومكانتهم يدل على هذا حكاية الله عن قولهم في موضعً آخر : **{وَقَالُوا لَوْلاَ نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِّنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيم}**[٢٧١] ، فبين لهم الحق زوجل أن العزة الحقة لله ، و أنه بعزته يصطفي من يشاء ، و يهب من يشاء ، مايشاء من عطايا و مواهب ؛ فلا عجب أن يهب رسوله صلى الله عليه وسلم و ينعم عليه و يصطفيه ، و الآيات التالية من السورة تؤكد هذا الأمر ، فهذا عهدهعزوجل مع عباده المرسلين – دومًا – فقد وهب داوود عليه السلام ملكًا شديدًا و آتاه الحكمة و فصل الخطاب ، و سخر الجبال و الطير تؤوب معه في الغداة و العشي : **{اصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَاذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُودَ ذَا الأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّاب . إِنَّا سَخَّرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ بِالْعَشِيِّ وَالإِشْرَاق . وَالطَّيْرَ مَحْشُورَةً كُلٌّ لَّهُ أَوَّاب . وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصْلَ الْخِطَاب}**[٢٧٢] . و هو الذي وهب سليمان عليه السلام ملكًا لم ينله من قبله و لا من بعده ؛ إذ سخر له الريح والجن و الشياطين يأتمر الجميع بأمره : **{وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَدًا ثُمَّ أَنَاب . قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لاَّ يَنبَغِي لأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّاب . فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاء حَيْثُ أَصَاب . وَالشَّيَاطِينَ كُلَّ بَنَّاء وَغَوَّاص . وَآخَرِينَ مُقَرَّنِينَ فِي الأَصْفَاد . هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَاب}**[٢٧٣] . و هو الذي وهب أيوب υ الشفاء بعدما أصابه من مرض و سوء ، ثم رد عليه أهله و مثلهم معهم : **{وَاذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَاب . ارْكُضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَاب . وَوَهَبْنَا لَهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنَّا وَذِكْرَى لأُوْلِي الأَلْبَاب}**[٢٧٤] . و كلها عطاءات مادية و معنوية تؤكد أن العزة له عزوجل، وأن المواهب و العطايا منه عزوجل .

الخاتمة

الحياة مع أسماء الله الحسنى تستأهل دراسة مستفيضة ، نتبين فيها جلالها و جمالها و أسرارها و معارفها في القرآن و السنة ، و عند أهل الشريعة و الحقيقة ، و لكن في دراسة موجزة ، عرجنا على اسم من أسماء الله الحسنى ، هو اسم الله العزيز ، اجتهدنا أن نعيش معه ، و نستجلي دلالاته في نفسه ، ووجوه وروده في القرآن الكريم و سياقاته ، و دلالات اقترانه مع غيره من أسماء الله الحسنى في فواصل الآيات . و يمكن فيما يلي أن نوجز ما توصلنا إليه من نتائج :

١- أن اسم الله العزيز من أكثر أسماء الله الحسنى ورودًا في فواصل الآيات القرآنية .

٢- أن هذا الاسم الشريف ورد بتصاريف متعددة في القرآن الكريم ، فورد منه الاسم الشريف " العزيز " والصفة " العزة " ، و الفعل " تعز " .

٣- أن الاسم الشريف " العزيز " لم يرد مفردًا في القرآن الكريم ، بل ورد – دائمًا – مقترنًا باسم آخر من أسماء الله الحسنى ، و يكون متقدم عليه – و هو الغالب – أو تالٍ له – و هو قليل –

٤- أن اسم الله العزيز ، من أكثر الأسماء الحسنى تنوعًا ، من حيث الأسماء الحسنى التي اقترنت به ؛ إذ زادت الأسماء الحسنى المقترنة به عن اثني عشر اسمًا .

٥- أن الاسم الشريف " العزيز " ورد في السور المكية و المدنية، و إن زاد وروده في الأولى عن الثانية.

٦- ورود اسم الله العزيز في السور المكية ، ناسب فترة العهد المكي ؛ حيث عاش المسلمون حياة الاستضعاف و الاضطهاد من جانب ، و مرحلة بناء العقيدة السليمة في قلوبهم من جانبٍ آخر ، فكان إيراده في هذه السور يعمل على معرفة المسلم ربه بأسمائه و صفاته ، كما يدعوه إلى التزام التوكل على الله و الصبر في الله و اليقين في نصر الله القادم ، مهما تأزمت الأحوال بالمسلمين ، و ضاقت بهم السبل .

٧- ورود اسم الله العزيز في السور المدنية ، جاء تصديقًا و تكميلاً لما في السور المكية من وعد ؛ إذ كان العهد المدني عهد نصر و تمكين ؛ لذا ورد في آياتٍ تتضمن أوامر و نواهٍ و حدود ، ما يؤكد على أن عزة المسلم تنبع من التزامه بأوامر الله و أحكامه التي شرعها لتحقيق أمن المجتمع المسلم و عزته بين المجتمعات الأخرى .

٨- أن اسم الله العزيز ورد في سياقات موضوعية تتطابق تمامًا مع معناه و دلالته أنى كانت ، ففي سياق الحديث عن أسماء الله و صفاته ، ورد يؤكد على أن أسماء الله الحسنى لا تشبيه فيها و لا تكييف ، فالله عزوجل له من الأسماء الحسنى و الصفات العلى ، ما ليس لغيره من المخلوقات مهما كانت . و في سياق الحديث عن القرآن الكريم ، جاء الاسم الشريف مشيرًا إلى أن الله عزوجل حافظ كتابه و مانعه ، فهو كتاب عزيز ؛ لأنه كلام رب عزيز .

و في سياق الحديث عن الأنبياء υ و أتباعهم من المؤمنين ، ورد اسم الله العزيز يؤكد على سنةٍ إلهية من سننه عزوجل ، فالغلبة و النصر في النهاية لله عزوجل و رسله υ و أتباعهم ، لأن العزة كلها لله ، و هو عزوجل يهبها عباده الصالحين و جنده الغالبين .

و في سياق الحديث عن الكافرين ، ورد هذا الاسم الشريف يؤكد على سنة إلهية مقابلة للسنة السابقة ، فالله عزوجل ينتقم – في النهاية – من الكافرين و يأخذهم بالعقاب و يغلبهم ، فعزتهم في الدنيا عزة كاذبة خداعة ؛ لأنهم اكتسبوها مما ران على قلوبهم من الكفر و الآثام .

و في سياق الحديث عن الكون ، ورد اسم الله العزيز ، يدل على أن هذا الكون – بما فيه من ظواهر عجيبة و مظاهر قوية يعجز البشر عن نوالها أو العبث فيها ، كالسموات و الشمس و الجبال وغيرها – مخلوق لله عزوجل و مسخر بأمره عزوجل .

٩- ورود الأسماء و الصفات في القرآن الكريم – و منها اسم الله العزيز – مظهر من مظاهر البلاغة القرآنية ؛ إذ جاء مطابقًا لمقتضى المقام و سياق الكلام الذي ورد فيه – دومًا – و هذا عين البلاغة .

١٠- نستنتج مما سبق – من السياقات الموضوعية لاسم الله العزيز – ألا تعطيل في الأسماء والصفات ، فاسم الله العزيز تحقق ، فكانت له آثار و مقتضيات وجدناها في أمور عدة ، مثل حفظ القرآن و إنجاء الأنبياء و المؤمنين ، و أخذ الكافرين ... الخ .

المصادر و المراجع

١- إبراهيم : محمد إسماعيل

– القرآن وإعجازه العلمي ، دار الفكر العربي ، دار الثقافة العربية للطباعة ، د. ت .

٢- ابن الجزري : أبو السعادات المبارك بن محمد (ت ٦٠٦ هـ)

– النهاية في غريب الأثر ، تحقيق : طاهر أحمد الزاوي _ محمود محمد الطناحي ، دار المكتبة العلمية بيروت ، سنة ١٣٩٩ هـ .

٣- ابن جماعة : أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن سعد الله الشافعي (ت ٧٣٣هـ)

– كشف المعاني في متشابه المثاني ، تحقيق د : محمد محمد داوود ، دار المنار ، القاهرة ، ط أولى سنة ١٤١٨ هـ / ١٩٩٨ م .

٤- ابن حميد : صالح بن عبد الله (إمام و خطيب الحرم المكي) و عدد من المختصين .

- نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم ، دار الوسيلة للنشر والتوزيع جدة ، الطبعة: الرابعة ، د . ت

٥- الإدارة العامة للمعجمات و إحياء التراث :

- المعجم الوسيط ، مكتبة الشروق الدولية ، ط رابعة سنة ١٤٢٥ هـ / ٢٠٠٤ م .

٦- ابن سيده : أبو الحسن علي بن إسماعيل الأندلسي " ٣٩٨- ٤٥٨هـ "

- المحكم و المحيط الأعظم ، تحقيق : عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية بيروت ، ط الأولى سنة ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م .

٧- ابن عاشور : محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر التونسي (شيخ الأزهر الأسبق) ت : ١٣٩٣هـ

- التحرير والتنوير : تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد ، الدار التونسية للنشر – تونس ، ط سنة ١٩٨٤ هـ .

٨- ابن عبد الصمد : محمد بن حسين الحارثي العاملي الهمذاني، بهاء الدين (المتوفى: ١٠٣١هـ)

- الكشكول ، تحقيق : محمد عبد الكريم النمري ، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ، الطبعة الأولى سنة ١٤١٨هـ -١٩٩٨م

٩- ابن عجيبة : أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي الحسني الأنجري الفاسي الصوفي (المتوفى: ١٢٢٤هـ)

- البحر المديد في تفسير القرآن المجيد ، تحقيق : أحمد عبد الله القرشي رسلان ، نشر : د.حسن عباس زكي – القاهرة ، طبعة سنة ١٤١٩ هـ .

١٠- ابن عطية : أبو محمد عبد الحق بن غالب القاضي الأندلسي (ت ٥٤٦ هـ)

- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، تحقيق : عبد السلام الشافعي محمد ، دار الكتب العلمية بيروت ، ط أولى ، سنة ١٤٢٢ هـ / ٢٠٠١ م .

١١- ابن فارس : أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا .

- مقاييس اللغة ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، اتحاد الكتاب العرب ، ط سنة ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م

١٢- ابن قيم الجوزية : شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد بن حريز الزرعي الدمشقي " ت ٧٥١هـ "

- أسماء الله الحسنى و صفاته العليا . دراسة تطبيقية و نظرية ، جمع و إعداد و تحقيق : عماد زكي البارودي ، المكتبة التوفيقية القاهرة ، ط سنة ٢٠٠٠ .

- الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي = الداء والدواء ، دار المعرفة ، المغرب ، ط الأولى سنة ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م .
- مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين ، تحقيق : محمد المعتصم بالله البغدادي ، دار الكتاب العربي – بيروت ، الطبعة الثالثة سنة ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦م

١٣- ابن كثير : أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي " ٧٠٠ - ٧٧٤ هـ"

- تفسير القرآن العظيم ، تحقيق : سامي بن محمد سلامة ، دار طيبة للنشر والتوزيع ، الطبعة الثانية سنة ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩ م .

١٤- ابن منظور : أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الأفريقي المصري (٦٣٠ _ ٧١١هـ)

- لسان العرب ، دار صادر ، بيروت ، ط أولى .

١٥- ابن الوزير : محمد بن إبراهيم بن علي بن المرتضى بن المفضل الحسني القاسمي، أبو عبد الله عز الدين اليمني (المتوفى: ٨٤٠هـ)

- إيثار الحق على الخلق في رد الخلافات إلى المذهب الحق من أصول التوحيد ، دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة الثانية سنة ١٩٨٧م

١٦- أبو داود : سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: ٢٧٥هـ)

- سنن أبي داود : تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت ، د . ت

١٧- أبو شادي : خالد (دكتور) :

- هنيئًا لمن عرف ربه " أسماء الجلال ، طيبة للنشر و التوزيع ، ط١ سنة ٢٠١٥ م .

١٨- الأزهري : أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري (٢٨٢- ٣٧٠)

- تهذيب اللغة ، تحقيق : عبد السلام هارون – محمد علي النجار ، الدار المصرية للتأليف و الترجمة القاهرة ، ط سنة ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م .

١٩- إسماعيل : محمد بكر (الدكتور)

- أسماء الله الحسنى و أسرارها ، دار المنار القاهرة ، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م .

٢٠- آل عبد الجبار : ماجد بن عبد الله .

- الأسماء الحسنى تصنيفًا و معنى ، مكتبة الملك فهد الوطنية الرياض ، ط٢ – ١٤٤٢- ٢٠٢١ .

٢١- الأندلسي : أبو حيان محمد بن يوسف . (٦٥٤ _ ٧٥٤هـ)

- البحر المحيط في التفسير ، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع ، بيروت ، ط سنة ١٤١٢هـ ١٩٩٢م

٢٢- البدر : عبد الرزاق بن عبد المحسن العباد .

- فقه الأسماء الحسنى ، دار التوحيد الرياض ، ط سنة ١٤٢٩هـ .

٢٣- البغوي : أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد الفراء (ت٥١٠ هـ)

- معالم التنزيل في التفسير ، تحقيق : خالد عبد الرحمن العك ، دار المعرفة بيروت .

٢٤- البقاعي : إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر (المتوفى: ٨٨٥هـ)

- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة ، د . ت

٢٥- الجليل : عبد العزيز بن ناصر (الشيخ)

- و لله الأسماء الحسنى ، موقع فضيلة الشيخ عبد العزيز بن ناصر الجليل ، شبكة نور الإسلام ، سنة ١٤٢٨هـ .

٢٦- الجوهري : أبو نصر إسماعيل بن حماد " ٣٣٢هـ - ٣٩٨هـ "

- تاج اللغة و صحاح العربية المشهور بالصحاح في اللغة ، تحقيق : أحمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين بيروت ، ط الرابعة سنة ١٩٩٠م .

٢٧- الجيلاني : عبد القادر الجيلاني (الباز الأشهب) ٥٦١هـ - ١١٦٦م

- منظومة أسماء الله الحسنى ، تحقيق : محمد عبد الرحيم ، ، مؤسسة الكتب الثقافية لبنان ، ط٢ سنة ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م .

٢٨- حافظ : عماد بن زهير

- تسبيح الله ذاته العلية في آيات كتابه السنية ، الجامعة الإسلامية المدينة المنورة ، الطبعة: العدد ١١٩- ٣٥ - ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م .

٢٩- الخطيب : عبد الكريم يونس (المتوفى: بعد ١٣٩٠هـ)

- التفسير القرآني للقرآن ، دار الفكر العربي - القاهرة

٣٠- الخطيب : محمد عبد اللطيف

- أوضح التفاسير ، المطبعة المصرية ومكتبتها ، الطبعة: السادسة، رمضان ١٣٨٣ هـ - فبراير ١٩٦٤ م

٣١- الدمياطي : نور الدين محمد بن أحمد الديروطي (الشيخ)

- المنظومة الدمياطية، مكتبة معهد الدراسات الثقافية و الإسلامية بطوكيو ، شبكة الألوكة الالكترونية .

٣٢- الرازي : فخر الدين محمد بن عمر التميمي الشافعي (ت٦٠٤ هـ)

- التفسير الكبير ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط أولى ، سنة ١٤٢١ هـ .

٣٣- رضا : محمد رشيد بن علي (السيد) ت : ١٣٥٤هـ .

- تفسير المنار ، الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة ، ط سن١٩٩٠ م

٣٤- الزبيدي : محب الدين أبي الفيض السيد محمد مرتضى الواسطي الحنفي نزيل مصر المعزية .

- تاج العروس من جواهر القاموس ، دار مكتبة الحياة ، بيروت .

٣٥- الزجاج : إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (المتوفى: ٣١١هـ)

- تفسير أسماء الله الحسنى ، تحقيق : أحمد يوسف الدقاق ، دار الثقافة العربية

٣٦- الزحيلي : وهبة بن مصطفى (دكتور)

- التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج ، دار الفكر المعاصر بيروت ، دمشق ، الطبعة الثانية سنة ١٤١٨ هـ .

٣٧- سالم : عبد المقصود

- في ملكوت الله مع أسماء الله ، شركة الشمرلي القاهرة ، ط ١٧ سنة ٢٠٠٣م .

٣٨- السعدي : أبو عبد الله عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله بن ناصر بن حمد (ت : ١٣٧٦هـ)

- تفسير أسماء الله الحسنى ، تحقيق : عبيد بن علي العبيد ، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، الطبعة: العدد ١١٢ – السنة ٣٣ –١٤٢١هـ

- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، تحقيق : ابن عثيمين ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، سنة ١٤٢١ هـ / ٢٠٠٠ م .

٣٩- السمرقندي : أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد .

- تفسير بحر العلوم ، تحقيق : د : محمود مطرجي ، دار الفكر بيروت .

٤٠- السيوطي : عبد الرحمن بن الكمال جلال الدين (ت ٩١١ هـ)

- الإتقان في علوم القرآن ، تحقيق : د : طه عبد الرؤوف سعد ، المكتبة التوفيقية ، القاهرة .

- الدر المنثور في التفسير بالمأثور ، دار الفكر ، بيروت ، سنة ١٩٩٣ م .

٤١- شرف الدين : جعفر .

- الموسوعة القرآنية، خصائص السور ، تحقيق : عبد العزيز بن عثمان التويجزي ، دار التقريب بين المذاهب الإسلامية – بيروت ، الطبعة الأولى سنة ١٤٢٠ هـ

٤٢- الشقيري : جمال محمد علي

- الأحاديث القدسية ، مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع ، عمان – الأردن ، د. ت .

٤٣- الطبراني : سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ)

- الدعاء ، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة الأولى سنة ١٤١٣

٤٤- الطبري : أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن خالد " ٢٢٤ – ٣١٠ هـ "

- تفسير جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، تحقيق : د. عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر ، د.عبد السند حسن يمامة ، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان ، الطبعة الأولى سنة ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م .

٤٥- عبد الهادي : حسن محمد حلمي

- دندنة في رحاب أسماء الله الحسنى ، ط سنة ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م .

٤٦- العسكري : أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران " ت ١٠٠٥م"

- معجم الفروق اللغوية ، تحقيق : حسام الدين القدسي ، دار الكتب العلمية بيروت .

٤٧- العمادي : أبو السعود محمد بن محمد " ت٩٥١هـ "

- تفسير إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ، دار إحياء التراث ، بيروت لبنان

٤٨- الغزالي : محمد (الشيخ)

- نحو تفسير موضوعي لسور القرآن الكريم ، دار الشروق القاهرة ، ط٧ سنة ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٥ م .

٤٩- الفيروزآبادي : مجد الدين محمد بن يعقوب (ت ٨١٧ م)

- القاموس المحيط ، مؤسسة الرسالة ، بيروت .

٥٠- القرطبي : أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري (ت ٦٧١ هـ)

- الجامع لأحكام القرآن ، تقديم : هاني الحاج . تحقيق و تخريج : عماد زكي البارودي _ خيري سعد المكتبة التوفيقية ، القاهرة .

٥١- الكفوي : أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني (ت١٠٩٤ هـ / ١٦٨٣ م)

- الكليات ، قابله د : عدنان درويش ، محمد المصري . مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط الثانية ، سنة ١٤١٩ هـ / ١٩٩٨ م .

٥٢- المحاسبي : الحارث بن أسد أبو عبد الله (المتوفى: ٢٤٣هـ)

- آداب النفوس ، تحقيق : عبد القادر أحمد عطا ، دار الجيل - بيروت - لبنان

٥٣- المراغي : أحمد بن مصطفى (المتوفى: ١٣٧١هـ)

- تفسير المراغي ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر ، الطبعة الأولى سنة ١٣٦٥ هـ - ١٩٤٦ م .

٥٤- النابلسي : محمد راتب

- موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة ، دار المكتبي دمشق ، الطبعة الثانية سنة ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.

٥٥- نخبة من أساتذة التفسير

- التفسير الميسر ، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف – السعودية ، الطبعة الثانية سنة ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩ م .

٥٦- النسفي : أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود (ت ٧٠١هـ)

- تفسير مدارك التنزيل و حقائق التأويل ، حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي ، راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو ، دار الكلم الطيب، بيروت ، الطبعة الأولى سنة ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م .

٥٧- الواحدي : أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي النيسابوري الشافعي (المتوفى: ٤٦٨هـ)

- الوسيط في تفسير القرآن المجيد ، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الدكتور أحمد محمد صيرة، الدكتور أحمد عبد الغني الجمل، الدكتور عبد الرحمن عويس ، قدمه وقرظه: الأستاذ الدكتور عبد الحي الفرماوي ، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ، الطبعة الأولى سنة ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م .

هوامش البحث

---

[1] سورة الكهف الآية رقم٤٥ .

[2] سورة الفرقان الآية رقم٢٠ .

[3] سورة الصافات الآية رقم٤ .

[٤] و هو الأكثر ورودًا في القرآن الكريم .

[٥] سورة النور الآية رقم ١٠ .

[٦] سورة الشورى الآية رقم٢٣ .

[٧] مقاييس اللغة لابن فارس (٤/ ٣٨)

[٨] المحكم و المحيط الأعظم لابن سيده ج١ ص٧٦ .

[٩] مقاييس اللغة ج٤ ص٤١ .

[١٠] الصحاح تاج اللغة و صحاح العربية للجوهري ج٣ ص٨٨٦ .

[١١] المرجع السابق ، الصفحة نفسها .

[١٢] المحكم و المحيط الأعظم لابن سيده ج١ ص٧٦ .

[١٣] المرجع السابق الصفحة نفسها .

[١٤] النهاية في غريب الحديث و الأثر لابن الأثير ج٣ ص٢٢٨ .

[١٥] المرجع السابق ص٢٢٩ .

[١٦] سورة المائدة الآية رقم ٥٤ .

[١٧] سورة الفتح الآية رقم ٢٩ .

[١٨] أوضح التفاسير ، محمد عبد اللطيف بن الخطيب (١/ ٦٣٢)

[١٩] أي : أعزة و أذلة .

[٢٠] المعجم الوسيط ج٢ ص٥٩٨ .

[٢١] سورة يس الآية رقم ١٤ .

[٢٢] المحكم و المحيط الأعظم لابن سيده ج١ ص٧٢ .

[٢٣] سورة الدخان الآية رقم ٤٩ .

[٢٤] لسان العرب لابن منظور ج٥ ص٣٧٥ .

[٢٥] تفسير الرازي = مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير (٢٧/ ٦٦٤)

[٢٦] سورة فصلت الآيتان رقم ٤١ ، ٤٢ .

[٢٧] تفسير الرازي = مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير (٢٧/ ٥٦٨)

[٢٨] سورة الحجر الآية رقم ٩ .

[٢٩] المحكم لابن سيده ج١ ص٧٤ .

[٣٠] سورة الانفطار الآية رقم ٦ .

[٣١] الفروق اللغوية للعسكري ص١٧٥ .

[٣٢] سورة فاطر الآية رقم ١٠ .

[٣٣] تفسير القرطبي (١٤/ ٣٢٨)

[٣٤] تفسير الرازي = مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير (٢٦/ ٢٢٦)

[٣٥] تفسير الرازي = مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير (٢٦/ ٢٢٦)

[٣٦] سورة مريم ٨١ ، ٨٢ .

[٣٧] تفسير البغوي – إحياء التراث (٣/ ٢٥١)

[٣٨] تفسير القرطبي (١١/ ١٤٨)

[٣٩] البحر المحيط في التفسير (٧/ ٢٩٦)

[٤٠] تفسير ابن عطية = المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٣١)

[٤١] القاموس المحيط للفيروزآبادي ص٥١٧ .

[٤٢] الكليات للكفوي ص٦٣٦ .

[٤٣] الصحاح للجوهري ج٣ ص٨٨٦ .

[٤٤] المحكم لابن سيده ج١ ص٧٦ .

[٤٥] سورة ص الآية رقم ٢٣ .

[٤٦] لسان العرب لابن منظور ج٥ ص٣٧٨ .

[٤٧] تاج العروس للزبيدي ج١٥ ص٢٢٠ .

[٤٨] أسماء الله الحسنى و أسرارها ، د. بكر إسماعيل ص٣٨ .

[٤٩] سورة النحل الآية رقم ٦٠ .

[٥٠] أسماء الله الحسنى و أسرارها ، د. بكر إسماعيل ، ص٣٩ .

[٥١] تفسير أسماء الله الحسنى للسعدي ، ص٢١٤ .

[٥٢] الأسماء الحسنى تصنيفًا و معنى ، ص٢٧٢ .

[٥٣] الأحاديث القدسية (١/ ٢٦٥)

[٥٤] تفسير أسماء الله الحسنى للزجاج ص٣٤ .

[٥٥] أسماء الله الحسنى و أسرارها ، د. بكر إسماعيل ، ص٣٩ .

[٥٦] الأسماء الحسنى تصنيفًا و معنى ، ص٢٧٢ .

[٥٧] أسماء الله الحسنى و أسرارها ، د. بكر إسماعيل ، ص٣٨ .

[٥٨] سورة آل عمران الآية رقم ٢٦ .

[٥٩] المنظومة الدمياطية للشيخ نور الدين محمد بن أحمد الديروطي الدمياطي ، ص ٣ مكتبة معهد الدراسات الثقافية و الإسلامية بطوكيو ، شبكة الألوكة الالكترونية .

[٦٠] منظومة الأسماء الحسنى لعبد القادر الجيلاني ، ص٥٢

[٦١] هنيئًا لمن عرف ربه " أسماء الجلال ، ص٥٠ .

[٦٢] النهاية في غريب الحديث و الأثر ، لابن الأثير ج٣ ص٢٢٨ .

[٦٣] سورة فاطر الآية رقم ١٠ .

[٦٤] سورة المنافقون ٨ .

[٦٥] نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم (٧/ ٢٨٢٢)

[٦٦] زادت عن ٣٠ آية .

[٦٧] سورة آل عمران الآية رقم ٦ .

[٦٨] الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي (٢/ ١٤٢ ، ١٤٣)

[٦٩] نحو تفسير موضوعي لسور القرآن الكريم ، ص٣٠ .

[٧٠] سورة آل عمران الآية رقم ١٨ .

[٧١] تفسير القرطبي ج٤ ص٤٠ ، ٤١ .

[٧٢] التحرير والتنوير لابن عاشور (٣/ ١٨٦)

[٧٣] سورة العنكبوت ، الآية رقم ٤٢ .

[74] سورة سبأ ، الآية رقم ٢٧ .

[٧٥] سورة النحل ، الآية رقم ٦٠ .

[٧٦] سورة النحل ، الآية رقم ٥١ .

[٧٧] سورة النحل ، الآية رقم ٥٧ .

[٧٨] موضع البحث .

[٧٩] سورة النمل ، الآية رقم ٩ .

[٨٠] سورة الحديد ، الآية رقم ١ .

[٨١] سورة الصف ، الآية رقم ١

[٨٢] سورة الجمعة ، الآية رقم ١ .

[٨٣] سورة الحشر ، الآية رقم١ .

[٨٤] نحو تفسير موضوعي لسور القرآن الكريم الشيخ محمد الغزالي ، ص٤٥١ .

[٨٥] سورة الحشر ، الآيتان ٢٣ ، ٢٤ .

[٨٦] تسبيح الله ذاته العلية في آيات كتابه السنية ، عماد بن زهير حافظ ، (ص: ١٣)

[٨٧] تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم (٨/ ٢٣٤)

[٨٨] في سورة الجمعة

[٨٩] في سورة الحشر ، الآية رقم ٢٣ .

[٩٠] في سورة الحشر .

[٩١] سورة البقرة ، الآية رقم ١٢٩ .

[٩٢] سورة البقرة ، الآية رقم ١٢٧ .

[٩٣] سورة البقرة ، الآية رقم ١٢٨ .

[٩٤] تهذيب اللغة (٣/ ٧٦)

[٩٥] تفسير الرازي = مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير (٤/ ٦٠)

[٩٦] التحرير والتنوير (١/ ٧٢٤)

[٩٧] سورة المائدة الآية رقم ١١٨ .

[٩٨] أسماء الله الحسنى لابن القيم ، ص٥٤ .

[٩٩] سورة الممتحنة ، الآية رقم ٥ .

[١٠٠] الدر المنثور في التفسير بالمأثور (٨/ ١٣٢)

[١٠١] سورة غافر ، الآية رقم ٨ .

[١٠٢] التحرير والتنوير (٢٤/ ٩٣)

[١٠٣] آداب النفوس للمحاسبي (ص: ١٠٤ ، ١٠٥)

[١٠٤] ورد بروايات متقاربة في مسند أحمد و شعب الإيمان للبيهقي ، و الزهد و الرقائق لابن المبارك ، و اللفظ من الدعاء للطبراني (ص: ٥٢٧)

[١٠٥] دندنة في رحاب أسماء الله الحسنى ، ص٣٠ .

[١٠٦] مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين (١/ ٤٢٠)

[١٠٧] الأسماء الحسنى تصنيفًا و معنى ، ص٢٨٠ .

[١٠٨] انظر دندنة في رحاب أسماء الله الحسنى ص١١٩ .

[١٠٩] في ملكوت الله مع أسماء الله ، عبد المقصود سالم ، ص٥١ .

[١١٠] سورة الملك ، الآية رقم ٢ .

[١١١] سورة الروم ، الآية رقم ٢٧ .

[١١٢] نظم الدرر في تناسب الآيات والسور (١٥/ ٧٦)

[١١٣] التحرير والتنوير (٢١/ ٨٤ ، ٨٥)

[١١٤] نظم الدرر في تناسب الآيات والسور (١٥/ ٧٨)

[١١٥] سورة فاطر ، الآية رقم ٢ .

[١١٦] التفسير المنير للزحيلي (٢٢/ ٢٢١)

[١١٧] سورة لقمان ، الآية رقم ٢٧ .

[١١٨] البحر المديد في تفسير القرآن المجيد (٤/ ٣٧٨)

[١١٩] سورة لقمان ١٦

[١٢٠] سورة لقمان ٢٣

[١٢١] التحرير والتنوير (٢١/ ١٨٠)

[١٢٢] سورة النمل ، الآية رقم ٧٨ .

[١٢٣] سورة التغابن ، الآية رقم ١٨ .

[١٢٤] سورة السجدة ، الآية رقم ٦ .

[١٢٥] نحو تفسير موضوعي لسور القرآن الكريم ، محمد الغزالي ، ص٣١٩ ، بتصرفٍ بسيط .

[١٢٦] التحرير والتنوير (٢١/ ٢١٤)

[١٢٧] التحرير والتنوير (٢١/ ٢١٤)

[١٢٨] سورة الحج ٧٤ .

[١٢٩] سورة الشورى ، الآية رقم ١٩ .

[١٣٠] تفسير الطبري = جامع البيان ت شاكر (١٨/ ٦٥١)

[١٣١] سورة الزمر ، الآية رقم ٣٧ .

[١٣٢] نظم الدرر في تناسب الآيات والسور (١٦/ ٥١١)

[١٣٣] أيضًا جاء في سورة الزمر ، و لم تبدأ بحروف مقطعة .

[١٣٤] الحروف المقطعة .

[١٣٥] سورة البقرة ١ ، ٢ .

[١٣٦] سورة طه ١ ، ٢ .

[١٣٧] سورة يس ١ ، ٢ .

[١٣٨] وردت في سور غافر ، الجاثية ، الأحقاف ١ ، ٢ .

[١٣٩] الإتقان في علوم القرآن (٣/ ٣٨٤)

[١٤٠] كما أطلق عليها بعض العلماء كأبي محمد الحريري البصري في " درة الغواص في أوهام الخواص " ص٢٢ ، تأولاً لقول ابن مسعودٍ τ : **(آل حم ديباج الْقُرْآن)**

[١٤١] سورة الجاثية ٢ ، سورة الأحقاف ٢ ، سورة الزمر ١ .

[١٤٢] سورة الشورى ٣ .

[١٤٣] سورة غافر ٢ .

[١٤٤] سورة فصلت الآيتان رقم ٤١ .

[١٤٥] تفسير الطبري ج٢٤ ص٧٩ .

[١٤٦] سورة المائدة ٤٨ .

[١٤٧] و لله الأسماء الحسنى ص٤٠٨ ، ٤٠٩ .

[١٤٨] سورة هود ١

[١٤٩] سورة النساء ١٦٦

[١٥٠] سورة إبراهيم ١ .

[١٥١] سورة سبأ ٦ .

[١٥٢] أقصد السور التي أوردنا من آياتها شواهد فيما سبق .

[١٥٣] سورة يس ٥ .

[١٥٤] تفسير ابن كثير ت سلامة (٦/ ٥٦٣)

[١٥٥] نظم الدرر في تناسب الآيات والسور (١٦/ ٩٢)

[١٥٦] سورة التوبة ٤٠

[١٥٧] تفسير ابن عطية = المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٣/ ٣٥)

[١٥٨] الموسوعة القرآنية خصائص السور (٣/ ٢٢٩ ، ٢٣٠)

[١٥٩] تفسير ابن عطية = المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٣/ ٣٥)

[١٦٠] تفسير النسفي = مدارك التنزيل وحقائق التأويل (١/ ٦٨٠)

[١٦١] تفسير ابن كثير ت سلامة (٤/ ١٥٥)

[١٦٢] تفسير ابن عطية = المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٣/ ٣٥)

[١٦٣] تفسير النسفي = مدارك التنزيل وحقائق التأويل (١/ ٦٨١)

[١٦٤] سورة العنكبوت ٢٦ .

[١٦٥] الموسوعة القرآنية خصائص السور (٦/ ٢٤٧)

[١٦٦] سورة العنكبوت ٢٤ .

[١٦٧] كما جاء في قوله تعالى : (وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا) البقرة ١٢٤ .

[١٦٨] كما في قوله تعالى : (فَقَدْ آتَيْنَآ آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُم مُّلْكًا عَظِيمًا) النساء ٥٤ .

[١٦٩] سورة النساء ١٥٨ .

[١٧٠] نظم الدرر في تناسب الآيات والسور (٥/ ٤٦٧)

[١٧١] سنن أبي داود (٤/ ١١٧) باب خروج الدجال حديث ٤٣٢١ .

[١٧٢] سنن أبي داود (٤/ ١١٧) باب خروج الدجال حديث ٤٣٢٤ .

[١٧٣] سورة النساء ١٥٩ .

[١٧٤] تفسير القرطبي ج٦ ص١١ .

[١٧٥] المرجع السابق الصفحة نفسها .

[١٧٦] سورة المجادلة ٢١ .

[١٧٧] سورة المنافقون ٨ .

[١٧٨] سورة الصافات ١٧١-١٧٣ .

[١٧٩] التفسير الوسيط للواحدي (٣/ ٥٣٥)

[١٨٠] سورة الصافات ١٨٠ ، ١٨١ ، ١٨٢ .

[١٨١] التفسير الوسيط للواحدي (٣/ ٥٣٥)

[١٨٢] تفسير الماوردي = النكت والعيون (٥/ ٧٤)

[١٨٣] سورة المائدة ٩٥ .

[١٨٤] التفسير القرآني للقرآن (٤/ ٤٠)

[١٨٥] التفسير الميسر (١/ ١٢٣)

[١٨٦] التفسير القرآني للقرآن (٤/ ٤٢)

[١٨٧] التفسير القرآني للقرآن (٤/ ٤٤)

[188] التفسير القرآني للقرآن (٤/ ٤٣)

[189] سورة البقرة ٢٢٨ .

[190] نحو تفسير موضوعي لسور القرآن الكريم ، الشيخ الغزالي ، بتصرفٍ بسيط ، ص٢١ .

[191] سورة البقرة ٢٤٠ .

[192] تفسير المراغي (٢/ ٢٠٥)

[193] سورة المائدة ٣٨ .

[194] تفسير المراغي (٦/ ١١٤ ، ١١٥)

[195] سورة الأنفال ٤٩ .

[196] سورة الأنفال ٦٣ .

[197] سورة التوبة ٧١ .

[198] الدر المنثور في التفسير بالمأثور (٤/ ٨٠)

[199] تفسير المنار (١٠/ ٢٨)

[200] تفسير السمرقندي = بحر العلوم (٢/ ٣٠)

[201] التأييد المذكور في صدر الآية الكريمة .

[202] تفسير المنار (١٠/ ٦١)

[203] تفسير السمرقندي = بحر العلوم (٢/ ٣٠)

[204] تفسير السعدي = تيسير الكريم الرحمن (ص: ٣٤٤)

[205] سورة آل عمران ١٢٦ .

[206] سورة الأنفال ١٠ .

[207] كشف المعاني في متشابه المثاني للقاضي ابن جماعة ص٨٠ .

[208] تفسير السعدي ، ص٣١٦ ، بتصرفٍ بسيط .

[209] سورة الحج ٣٩ ، ٤٠ .

[210] التفسير الميسر (١/ ٣٣٧)

[211] تفسير السعدي = تيسير الكريم الرحمن (ص: ٥٤٠)

[212] سورة الفتح ١٨ ، ١٩ .

[213] الدر المنثور في التفسير بالمأثور (٧/ ٥٢٢)

[214] سورة آل عمران ٤ .

[215] سورة إبراهيم ٤٧ .

[216] سورة القمر ٤٢ .

[٢١٧] سورة القمر ٤١ .

[٢١٨] و قد بلغت تسع آيات ، أعظمها العصا .

[٢١٩] تفسير السعدي = تيسير الكريم الرحمن (ص: ٨٢٧)

[٢٢٠] التفسير الميسر (١/ ٥٣٠)

[٢٢١] سورة الأحزاب ٢٥ .

[٢٢٢] تفسير ابن عطية = المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٣٧٩)

[٢٢٣] سورة آل عمران ١٢٠ .

[٢٢٤] الموسوعة القرآنية خصائص السور (٦/ ١٣٨ ، ١٤٢) بتصرفٍ بسيط .

[٢٢٥] سورة الشعراء ٩ ، ٦٨ ، ١٠٤ ، ١٢٢ ، ١٤٠ ، ١٥٩ ، ١٧٥ ، ١٩١ ، ٢١٧ .

[٢٢٦] نحو تفسير موضوعي لسور القرآن الكريم ، الشيخ محمد الغزالي ، ص٢٨٥ .

[٢٢٧] سورة الشعراء ٢١٧ .

[٢٢٨] سورة الأنعام ٩٦ .

[٢٢٩] التفسير القرآني للقرآن (٤/ ٢٤٥ ، ٢٤٦)

[٢٣٠] سورة يس ٣٨ .

[٢٣١] التفسير القرآني للقرآن (١٢/ ٩٣٢)

[٢٣٢] سورة يس ٤٠ .

[٢٣٣] موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة (٢/ ١، بترقيم الشاملة آليا)

[٢٣٤] سورة فصلت ١٢ .

[٢٣٥] تفسير ابن عطية = المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٥/ ٧)

[٢٣٦] سورة الصافات ٦-١٠ .

[٢٣٧] القرآن وإعجازه العلمي (ص: ٥٩)

[٢٣٨] سورة النساء ١٣٩ .

[٢٣٩] سورة آل عمران ٢٦ .

[٢٤٠] سورة المنافقون ٨ .

[٢٤١] الدر المنثور في التفسير بالمأثور (٨/ ١٧٦)

[٢٤٢] التفسير الميسر (١/ ٥٥٥)

[٢٤٣] أسماء الله الحسنى لابن القيم ، ص٦٣ .

[٢٤٤] المرجع السابق ص٦٤ .

[٢٤٥] سورة المائدة الآية رقم ١١٨ .

[٢٤٦] أسماء الله الحسنى لابن القيم ، ص٥٤ .

[٢٤٧] سورة الأنعام ١٠٣ .

[٢٤٨] دندنة في رحاب أسماء الله الحسنى ، حسن محمد عبد الهادي ، ص١١٥ ، ١١٦ .

[٢٤٩] هنيئًا لمن عرف ربه ، أسماء الجلال ، ص٢٠٠ .

[٢٥٠] فقه الأسماء الحسنى ، ص١٧٥ .

[٢٥١] الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي = الداء والدواء (ص: ١١٦)

[٢٥٢] سورة المائدة ٣٨ .

[٢٥٣] الكشكول (٢/ ١١٢)

[٢٥٤] إيثار الحق على الخلق في رد الخلافات لابن الوزير (ص: ٢٠٠)

[٢٥٥] سورة الشعراء ٨ ، ٩ .

[٢٥٦] و لله الأسماء الحسنى ، عبد العزيز الجليل ، ص١٥١ .

[٢٥٧] سورة هود ٦٦ .

[٢٥٨] سورة الأحزاب ٢٥ .

[٢٥٩] سورة المجادلة ٢١ .

[٢٦٠] الأسماء الحسنى تصنيفًا و معنى ، ماجد بن عبد الله آل عبد الجبار ، ص ٢٧٥ .

[٢٦١] و لله الأسماء الحسنى ، عبد العزيز الجليل ، ص٣٤٩ .

[٢٦٢] المرجع السابق ، ص٤١١ .

[٢٦٣] سورة فاطر ٢٨ .

[٢٦٤] سورة غافر ٤١ ، ٤٢ .

[٢٦٥] و لله الأسماء الحسنى ، عبد العزيز الجليل ، ص٣٨٣ ، ٣٨٤ .

[٢٦٦] سورة القمر ٤٢ .

[٢٦٧] سورة الحشر ٢٣ .

[٢٦٨] و لله الأسماء الحسنى ، عبد العزيز الجليل ، ص٤١١ .

[٢٦٩] سورة ص ٩ .

[٢٧٠] سورة ص ٨ .

[٢٧١] سورة الزخرف ٣١ .

[٢٧٢] سورة ص ١٧-٢٠ .

[٢٧٣] سورة ص ٣٤-٣٩ .

[٢٧٤] سورة ص ٤١-٤٣ .